

# الفهرست

صفحة

في الربيع ..... : الدكتور أحمد أمين بك ..... ٣

بين الإنسانية وأصدقائها ..... : الأستاذ محمد بن رشيد الحسني ..... ٥

في ضوء الصباح :

خبرة السنين ..... : الدكتور ذكي نجيب محمود ..... ١١

معرض الفن الإسلامي ..... : الأستاذ عبد القادر السامح ..... ١٢

إليها ( قصيدة ) ..... : الأستاذ محمد محمود ..... ١٦

كيف :

الطبيب يقرأ الكف ..... : الأستاذ محمد صفوت عبي الدين ..... ١٧

من صمد الحياة :

عوانس ..... : الأستاذ رشدي الأنسب ..... ١٨

في دور الأدب والفن :

معرض فن ، بين حافظ والرصاص ، محاضرة { الأستاذ غالب طعمه فرمان ..... ١٩  
عن الديمقراطية ..... }

لقد الكذب :

ديوان حماد ..... : الأستاذ عبد القلاح القدي ..... ٢٢

بكل أمه :

الرسالة ..... : ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب ..... ٢٧

إلى الطبيعة ( نصيحة ) ..... : الأستاذ كبري حسن حسنة ..... ٣٠

أسبوعية الشطرنج ..... : الأستاذ حسن توفيق فائق ..... ٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

# الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشئون

محمد عبد الواحد طموت بك

الدورة

صاحب الامنيـة

الدكتور أحمد أمين بك

١٢ شارع سعد زغلول ، القاهرة . بريد ٢٩٩٢ - ٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

العدد ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ - ٢٧ من مارس سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٧

## في الربيع

للدكتور أحمد أمين بك

بوراك بك بين لغة العقل ولغة السمع ، وللموسيقى الحية ينحصر  
جمالها في جمال توقيتها ، وعندى أن الجمال المبدع خير من  
الجمال للوزن .

ثم حمد الأزهـار أمـاى كأنها جمع من النباتات العائنت  
متنوعة النبات ، فعند زهرة تفتت النظر في قوة إلى جمالها  
فتأسرك حتى لا يوبى عليك التحول عنها ، جمالها ظاهر بين ،  
واضح جذاب ، كالقناة التي غلـك عليك قلبك ومشاعرك ،  
قد لا تكون هذه القناة أجمل من في الجمع ، ولكن لها  
من السحر والفتنة ما يطلـع سحر غيرها ، وهذه زهرة  
أخرى جمالها في وداعها وعدوتها ، كالقناة لا تلهيك نارا ،  
ولكن تشرق حنانا .

وهناك في زاوية من زوايا حديقة زهرة منزلة  
مسترة لا يلتفت الناظر إليها إلا بالبحث عنها ، كالقناة  
الحية المجهول ، للتطورة على نفسها ، المازفة عن عرض  
جمالها .

ثم هذه الأزهار تختلف وحيها ، باختلاف قوتها  
وألوانها ، فهذه زهرة توحى الطهر والعفاف ، وهذه زهرة  
توحى النقاء والصفاء ، وهذه زهرة توحى القوة والجرورة ،  
وهذه زهرة توحى فتنة الرغبة ، وهكذا . للأزهار لغات  
ودلالات ، تميز عنها معانيها ، إلا كيف تتجـع  
اللغات في دلالات المواظف ؟ إن اللغة وسيلة قد تكون

جزئى أن يأتي موسم الربيع ولا أكتب فيه ، وكل  
عام أكتب ولم تفرغ معانيه ، فالأفكار والشاعر يتجدد  
كأن يتجدد الربيع ، وكل فـرـيـع من معانيه ينشئ الكتاب  
والشعر . ولا تلقى حديثا ، وتساءل لمن يهتم فيه موسم  
ولم تنتهـج مشاعره بحاله ، ولم يحاور معارفه ، إن من  
حرم العين الفناء والأذن للموسيقى والتجود جمال الأزهـار  
والاستعجار حرم الخير الكثير ، ودلـك غلـك على أنه جامد  
القلب ، غلظت العاطفة ، ماضى الحياة ، كسيف الطبع .  
ها أنا ذا اليوم في حديقة الصغيرة والجو جميل والربيع  
ناضر والأزهار ساشكة . فليكن حديثنا هذا العام في  
الأزهار :

إنها لا شك عالم وحده ، كعالم الطيور وعالم الإنسان ،  
تتعدد مناظرها وتنوع جمالها ، وبمكث الحديث عنها من  
وجوه مختلفة : أولا من ناحية رائحتها ، ففيها قوى الرائحة  
كالفان والياسمين ، ومتوسط الرائحة كيمى أنواع الورد  
والقرنفل ، وضعيفا كالأمسوان ، وعديدها شكير منها .  
وليس ينوقف الجمال على الرائحة ، فالرائحة تصل بالشم ،  
وهو أول الحواس قيمة إذا لم يمس السمع والبصر ، بل ربما  
سحت قيمة الزهرة إذا عذمت رائحتها ، لأن الرائحة مقرونة  
بالنفع ، فلذا نحدث من الرائحة كان تنوم الجمال للجمال ،  
كالقطعة الموسيقية والفناء الجليل ؟ فالقناة الجليل ذو المعنى

جيدة في نقل الآراء والأفكار ، ولكنها وسيلة جد فقيرة  
في نقل العواطف والمشاعر .

ولقد أذهار دلائلها الخاصة على ما يرتبط بها من أحداث  
وما تظهر فيه من مواسم ، فأزهار الشتاء تدل على الشتاء  
وأزهار الصيف تدل على الصيف ، وأزهار الربيع تدل على  
الربيع ، ولكن زهرة متى عند صاحبها يوصي إليه داعي  
الماني ؛ فمن رأى طرفة زهر في حقل بهيج ترتبت هذه  
الطاقة ومنقرها بهذه الحفلة ويحياتها ، ومن رأى زهرة  
على صدر فتاة جميلة ذكر الفتاة إذا رأى الزهرة ، ومن  
رأى الزهرة في مكان ذكرته الزهرة بالمكان ، وكذلك تدل  
الزهرة دائماً على بيتها وزمانها ومكانها وأحداثها .

والفنانون مختلفون في تصوير الأزهار اختلافاً في تصوير  
جمال الإنسان وجمال الطبيعة ؛ وقد روي لنا الكثير عن  
اختلاف الشعراء في تعبيرهم عن الأزهار ، هذا يعبد المياسين  
ويغلب على سائر الأزهار ، وهذا ميمون الرزجي ، وهذا  
هواء البقيع . ولقد مررت مرة عن قنات خدادادى استهواه  
الورد وجن به حتى كان إبداً به ، موهبه المقطع عن عمله  
وخرج إلى حدائق الورد يشغل فيها ، ويحفر في حاشيتها  
إلى أن يتعبى للوسم فيصرف إلى حدائق الورد يشغل فيها ،  
هذه الأزهار منتشرة حولي في حدائق ، ولتتبعها  
وبهاؤها ، من جمال إبادة إلى جمال تعفد ، ومن جمال  
لون إلى جمال نقي ، ومن جمال صلوح إلى جمال خلقت ،  
ومن جمال مجرد إلى جمال متستر ، ومن جمال ناعم إلى  
جمال شائك ، وكلها في تنوع جملة سلسلة متسلسلة ، كأنها  
موسيقى شجعت آلاتها وتناحلت ألحانها .

وهذه الأزهار تخالفت أعمارها كما استلذت أعمار كل  
شيء ؛ فزهرة سرخس مازدق ، وزهرة بطول حياتها ويطول  
جمالها ، وبكاد يكون أعمارها كشدة أعمارها حمراً ، كالشأن  
في الإنسان . قلنا أن يعمر أربع ويهدم عقري ، كأن الطبيعة  
تخر من نبوغه أو عقريته أو كأنها تمن به عن أن يكون  
لعدة جيل فتحترمه ليكون منقذته دهر .

إني لأحس جمال الأزهار من أن يسلطها فطش أو يعث  
بها عاث ، وكأرايت بالة مجموعة ذكرت تن جعلها وجن  
عليها ، وإن عثرنا الإنسان ينجى على الحيوان والجماد يتبلغ

بها ويعيش عليها ، فكيف العنبر في فطش الجمال وليس له  
كبر قيمة إلا في مكانه وعلى أغصانه .

وبقدر ما أهنج بالجم والكانه أرى لجمال وذوبه ؛  
فأحزن لنبول الزهرة وتنقص القمر وشيخوخة المرأة ،  
ولا يميز عن ذبول الزهرة إلا أنها نبوت شجيا ، وتذبل  
لنهر ، وتنقص لشكل .

في جمال الأزهار متى غاضب كمال النساء ؛ فقد بلغ  
الحسن أقص درجات الجمال ، نرا لها قنيت ولا تسلب لك ،  
وإذا من دونها حساً وجمالاً فأسرك وتستولى عليك وتغمر  
مشاعرك ، كذلك الشأن في أزهار حديقتي ؛ هذه زهرة  
متعبة متعبة ، ليست أجمل الأزهار ، ولكن هي أحبها  
إلى نفسي وأقربها إلى قلبي .

إن العنبر الخلق بالجمال لا يميز ؛ فمن أحب جمال  
الأزهار أحب جمال النساء وأحب جمال الطبيعة ، ومن  
لم يشعر بجمال الأزهار فقد العنبر بالجمال عامة ، فإن رأيته  
ولقد أشجوه لمرأته فهو استجابة لقرينة لأحب في الجمال .

إن الله خلق الإنسان والعالم ليتجاءل ويتشاعل ،  
لم يخلق الخلق بالجمال الأزهار فقيم خلقها ؛ وإلا لم ينتج بالجمال  
وتجاءلها مع شاعلها وبشاعلها ، وإلا لم يتأثر بالطبيعة وجمالها  
تجاءلها مع شاعلها وبشاعلها ، ولتبدل وخررها ، والجمال الشاعل  
وجلالها ؛ ليت وجدت العنبر بالظفرة وجد التطور ، وسيت  
كانت الأذن كان السمع ، وإلا كان سؤالاً بلا جواب ،  
وعيناً لمرأة ولا كتاب .

ليت لسائين وترومان يقين وأمتلئم مشاعر بشركون  
بها جمال الزهر ، ويغفون بها وجه ، ويغفون بها إلى  
حديثة ، وبأسون بها إلى ودينته ولطفه ، وإذا لتغير وجه  
الأرض وسادته الدعوة إلى السلام ، وتلتفت بواث  
الإنسانية ، وإذا لاضمأوا من راحة القنابل وسدبت  
الكرات والعداوات الجروب ، وللمسكروا قبا يسعد  
لأما يبق ، وبما عجله لا ما يبق ، ولكن عدموا النوى  
قامتأسوا بالزود ، ونسوا الزهور فمسوا أنفسهم ،  
وعدموا الشيطان فعدم من الجمال .

وأخيراً آيت الزمان ربيع كله .

أحمد أمين



# بين الانسانية وأصداقها

## للأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي

هذه مقالة للأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، ظهرت في مجلة « صميم » الأمريكية ثم طبع في اللغة الإنجليزية ، ورايت أن أعلاها إلى اللغة العربية لأنها من المصنفات التي تهتما جميعاً بمشاكلنا .

### ترجمة الأستاذ محمد بن رشيد الحسيني

الفتنة والبؤس وقسوة النواز القلبية الصالحة هي إرثا للبطن واللذة التي تشق بها الإنسانية وتغلب . ومن الشقاء للعالم البشري . ومن المصائب التي لا تجد أغلبية البشر الساحة عاكسة به فاتها وتفسح به بطنها لسوء تصرف خفة من البشر في توزيع النواز القلبية أو لضعف حكومة حائرة . رغم سخاء القدرة الإلهية وثروة الحفول الإلهية . وأن لا تجد البشرية حاجتها من العلم والثناء بعد أن تحبس الحفول زرعاً وتبدد الأرض لبناً وصلوا .

الإنسان حين مع الروح . والجسد يشعر بحرارة والبرودة في وقت واحد في حالة إلى الكسوة واللباس . وقد أرسل الله إلى نوح عليه السلام أن يلبس من الثياب . وأمر الإنسان كيف يزرع القطن . وكيف يفسح الثوب . واشتغل الأيدي العاملة في الحفول والصانع . فسلكت كبت فاعلة من القطن والنسيج . فن الجور الفاعل والقلم المبين أن يلبس . أسراف من الرجال في اللباس أو احتفاظهم بها في صلبهم ومستودعات كثيرة من الناس إلى العري . أو يكسو الأعيان جواربهم . فلا يجد الفقراء من اللباس ما يستر جسدهم ويقيم البرد والحر .

إن المرء يعمل في حبه قلباً ناضجاً له رجليات وعواطف طيبة لا يضرب فيها ولا اعتناء . فلا يجوز أن يفت الإنسان سداً في سبيلها . وقد وهب عقلاً وذكاء . فلا يجوز لأحد أن ينه عن العلم ويحول بينه وبين التفكير . فإذا قل ذلك فرد أو حكومة كان الإنصاف للإنسان الرقيق ونحوه فكره خدمة بكرة للإنسانية . ومصلحة يستحق الشكر والثناء .

تخوي الأساطير الهندية كثيراً من الحكم . يقولون أن حكماً هذا القطر قد أمر بواجن دقائق القلعة في لغة سهلة وأسلوب جذاب . أو كانوا مثل الحفائض الجافة إلى الحياة العلة . نحن نستطيع أن نتفق دروساً قيمة في الفلسفة والحياة بواسطة هذه الأساطير المشوقة .

ومن الأساطير والحكايات التي جعلتنا بها في السفر الأمهات والمجاز البيت أسطورة امرأة عتيقة كان جسدها خالوا بالإرث السامة وتولت ضررها العلاج هذه الإرث فاقطعها إبرة إبرة . وتظلمت بالشفقة والإخلاص . وكانت إرث العينين حمداً . فبقت المرأة تسيطر من جسدها إلى لا ينطق لها جفن ولا تتكلم يوم (أو حين) يفقد هذا الجزء من الحكاية حسب .

إذا فكرت في الإنسانية وأسذاتها . ودرست أحوالها فوجدت قصتها تشبه قصة المرأة البائسة تمام التشبه . قد تمزق جسدها بالإرث السامة التي دخلت في جميع هيكلها فتشد أهدى الموت والرحمة إليها لتقلعها . وتكفيها تفعل العينين اللتين لا يفر قرار الرجل إلا بسلامتهما . فلا يتم خلاصها ولا يهدأ ظمأ . فتدعو وتزوج جرة الهبكي كلمة الروح مضطربة البال . ثم تستأجر اليهود من حد وتنتزع من غير أن تكمل مهمتها وتبلغ غايتها .

الإنسانية تمثل الجسم البشري في أعضائه وأجزائه فهي جامعة للنواحي المحبوبة بأسرها . وإنما تمثل الجسم والبطن والرأس والقلب والروح والسمة . وتحل بهذه النواحي أنواع من البلاد والشقاء . وهي إرثا جسدها التي تشق بها وتصير على أيديها ممرارة الحرمان والألم .

الثقافة لا تزدهر ، والدنية لا ترتقي ، وقوى الرجل الزوجية والمادية لا تنمو أبداً . إذا كانت في البلاد سلطة مستبدة وسكوتية غاشية ، فترى أن الحكومات الأجنبية والدول المتقدمة تنشئ على وسائل الحياة وتنشئ توزيعها ، فطوراً تستأجرها وتارة تقسمها قسمة صغرى ، وأخرى تحول بين الأمة ومنتجاتها وثمرات كدهنها وخزائنها أرضها ، فتعيش في ديارها عيش الثراء أو الصعاليك الطرداء ، فلا تلبث أن تحمد عواطفها وتحمده قرائعها وتضع مواهبها فتكون أمة خادمة ضالعة . فلا شك أن الاستعمار أو الاستبداد عدو لحدود الإنسانية وعظم للآفة . وأن جلاءه عن البلاد نعمة وسعادة تستحق الأمة عليها كل نهضة .

إذا فالجوع والعري والأمية والاستبداد هي الإبرات التي لا تقتصر جرح الجسد البشري ونزله ، ومن الواجب إزالة هذه الآفات وتخليص الأمة منها .

ولكن هل هذه الشكوك والآلام هي كل آفات البشرية ، وهي إبرات جسمها خب ؟ وإذا فاعتدلت الإبرات اطعمت القلوب ونعمت الأبدان وحررت القلوب وصفا العيش وطاب اليوم وزالت المسوم والأكدار ووضع كل شيء إلى نصابه .

لقد كان الخطب بغيره جداً لو كان ذلك ، ولكن الأمر مع الأسف ليس كذلك ، والواقع لا يؤيده .

إن القوت واللباس والعلم والحرية ليست كل شيء ، في الحياة وليست دواء كل داء ، إن في جسم الإنسانية إبرات سامة غير الإبرات المذكورة ، وهي تخرج قلبه وتذيب حشاشته . قد مجتمعاً قد وصل إلى كل مطلوب وقضى كل حاجة في نفسه ، فقال الحرية والاستقلال ، وجمع بين العلم والأموال ، واجتمع له كل ما يمكن من أسباب السعادة المادية والهناء ، هل تراه هادئاً مطمئناً لا يشكو ولا يئن ؟

الأمر ليس كذلك كما نعرف جيداً ، بل ربما يكون هذا المجتمع السعيد أشد فقراً واضطراباً وأكثر شكوى وعناءً من غيره ، فما السر في هذا ؟

سر ذلك أن الإنسان قد يظهر في بطنه الطبقي بطن كلاب ، وهو بطن الجشع والشح الذي لا يزال صاعحاً مثل

جهنم : « هل من مزيد ١١ » إنه لأحقق المال لأنه تنطرية إلى حاجاته أو شهوته — على الأكثر — بل قد يكون غرامه له كفاية ونهاية ، هناك لا يبقئ غلته أعظم مقدار من المال وأعظم مجموع من الدرهم والدينار ، بل يركب رأسه في عدة غرامه وولوعه بذلك ويرتكب كل محذور وشكر . لأنه قد فقد الحاسة الخلقية وحرم الضمير والعقل وجرد بالمال جنوناً ، وأحقر مظاهر هذه النفسية والطبيعة العربية السوفى السوداء ، وابتزاز الأموال من كل وسيلة وطريق .

إذا غرسنا تاريخ العلم الخلقى درساً حميقاً ، وخلصنا أسباب الفوضى الاجتماعية والاضلال الخلقى خضاً دقيقاً ، وفكرنا في رموس السائل وللشاكل التي تواجه الحياة القومية والاجتماعية اليوم ، وجدنا أنها لا ترجع إلى الضرورات والحاجات الطبيعية في غالب الأحوال ، بل إلى الخيول الباطنة والحاجات السكاذبة والشهوات للسلطة في الغالب ، وهذه الشهوات هي التي تغري صاحبها بالمغشورات والمخائبات ، وتولد منها أزمات خطيرة ومشاكل معقدة في الحياة المدنية وفي كل نظم حكومي ، وتحتل على الاعتداءات والتلبسات والمخائبات والنفذ والارشاء والتقامرة والاكتمار والاحتكار والحداع ، وتتورط لأجلها أعظم الممول والأهم في الفوضوية واللاستورية .

لو بحثت في الأزمات وللشاكل لاحتت بأن تمسح مطالب أخلاقية ساخنة وكثرة الجائع المرأة في بلاد ليست هي علة الاضطراب واختلال الحياة الاجتماعية ، إن هؤلاء الجائع والمرأة لم يبقوا على الناس ولم يتصوروا أحد في القدر : أولئك هم الطامعون الكاسوف الذين لا تشبع أنفسهم بالفتايلر للفتنة من الذهب والفضة ولا تنبسط رشايتهم ، هم الذين ملأوا الدنيا فساداً واضطراباً ، إن فائمة الحوائج الصادقة ليست بطولية جداً كما يتوهم بعض الناس وكما يغالب أكثرهم ، ولكن فائمة الحوائج السكاذبة لا حد لها ولا نهاية ، وهي تستمر في الازدياد والتضخم على مر الأيام والليالي ، وقد تضخم حتى لا تكتفي رجلاً واحداً نروة هائلة ، بل نروة مدينة بأسرها .



لماذا هذا التلاؤم القاحل والافتقار الأخف والضعف  
النفسي ؟ لأن أغلبية البلاد حامية غيرة لا بل لأن  
شهوة المادة قد طغت وتغطت كل حد ، وبلغ غرام التراء  
حد الوله والجنون ، وأعمت القناعة من الحياة ، وتسرب  
الغضب والرياء وحب الجاه والغيرة في جسم المدينة فأحال  
الحياة إلى الشقاء وصير الدنيا داراً للطالب والبلاد ، فواجه  
في كل منطلق وضمرج ارتشاه مسرفاً وسوقاً مسوداه  
وأرباحاً جائرة .

لكن هل يرتكب هذه المخطورات لأن الجوع  
أو العزى قد جاوز حده ؟ لا إنها أعمال طبقة فضلت  
أموالها وملايسها عن حاجتها ، واجتعت عنها من السكالات  
وفشلول الحياة وأدوات الزينة والفتار شيء كثير . إنك  
لا تجد في هذه السوق السوداء فقيراً لا يملك قوت يومه  
وثياب جسمه ، ألا إنها لأفاعيل أصحابها اليسار والأموال  
الذين قد حيرت لهم الدنيا بأطرافها وحذايقها ، ثم لا رادع  
لهم عن الحياة واختلاس أموال الناس .

إن حاجات الإنسان الطبيعية المروعة سطحت على وجهه  
لسهل أن يجد كل إنسان في بلاد ما شبعه ويكسوه بكل  
ما يحتاج إليه في حياته ، ولكن هل يستطيع دولة من الدول  
الكبيرة أو شريحة من شرائع العادلة أن ترضى حقنة من  
السكان في حاساتهم السكاذبة وزشاتهم الباطلة ؟ وهل تقدر  
أن تشبع بطلاً واحداً بشكوى الجوع الكاذب واللبى لا يشبع  
وإن أكل رزق الناس أجمعين ؟

فإذا كانت المسألة مسألة الرغبات الخائفة لا الرغبات  
الصحيحة ، وإذا كانت العلة الاشتباه الكاذب لا الاشتباه  
الصادق ، فهل تقدر فلسفة التضادية أو نظام مائتي قد تكفل  
الطعام واللباس فقط ولا تعرض للضمير الإنسانى ولا تغير  
نفسية المجتمع وطبيعته والذي يشعل الحس النادى ولا يبدله ،  
أن يحمل مجتمعاً واحداً على الرضاء والقناعة وعدوه البال ؟  
وهل يستطيع كذلك أن يطلق سراح الحياة من الأزمات  
الراعبة حد أن أخبت بالحق وأخبت على الدنية بكلها .

إن الارتشاه والسوق السوداء والشلو في الأرباب  
والجانيات ليست إلا نتيجة نفسية تدمن عبادة المال والتغالي

في سيئه ، ولأن يلق هذا الفساد عند حد إذا لم تنجز هذه  
النفسية ، بل إذا سد باب في وجه فساد تنفتح له عشرة أبواب  
على مصارعها ، لأن الدهن البشري له نوافذ وأبواب كثيرة ،  
كل واحد منه منظر جلش منظر .

إن غلة المدينة الحاضرة وادها الضال أنها ذلت محوم  
الأثر والشح وعبادة النفس في شرايين المجتمع وعروقه ،  
فأصبح صغيره لا يؤمن إلا بالقائدة الشخصية والرفع العاجل  
فيرتكب أكبر رجل في هذا المجتمع أضع جريرة ، فإذا اتهم  
خان وإذا تعهد غدیر وإذا حكم جاز ، وإذا كان وزيراً أثر  
قوى قرباته وأفاد نفسه وعشيرته وأصدقائه وأضر بأمة  
وحكومته ، وإذا كان مؤلفاً مطلقاً وتساهل وأبطأ في العمل  
حتى يرضخ له شيء من الترميمات فيلشظ ويغيب للعمل ،  
وإذا كان مثلاً في مجلس أو عضواً في هيئة لم يثل إلا شخصه  
ومصلحته ولم يفكر إلا في فائدته فيوقع لأجله بلاده وشعبه في  
خطوة مدمرة ، وإذا كان تاجراً أقام السوق السوداء على قنم  
وساق ، وارتكب زيادة ثروته وتضخم ماله كل ما تأباه  
القبيلة والرومة ونعمة القانون ، فيجوع لأجله ألوف من  
الرجال ولا يسألهم وقد رأى الناس قبلي على مئات من  
القبائل أفعالاً من الديون القاذرة ، فيحتاجون إلى ملهم  
واحد وقرص واحد ولا يجدون إليه سبيلاً .

وغلب خيطان الآفة على الدول والأحزاب جد أن كان  
مستولياً على الأفراد والرجال ، فالأحزاب السياسية مجمة في  
الآفة والصيغة الحوية ، أما الجمهوريات الأوروبية والأمريكية  
فقد جرت منها الآفة بحري الروح ، فندوس الدوليات  
الصغيرة بقدمها وتخن حربها وكرامتها وتحرمها متعة الحياة  
وتجعلها مستعمرات وأسواقاً لبياعها وصانعها ، طوالت  
هذه الآفة العالم كله إلى متجر أو كور حداد ، لا ترى فيه  
إلا تعاطياً في الدرم والديار أو سحاب من النمل والشرار ،  
والأرض كلها إلى ساحة حرب واسعة وقد استهان أصحابها  
في سبيل منافعتهم باليهود والهم ، واستحلوا أضع جريرة وأكبر  
جناية ، إذا انقضت ذلك ظروف وأحوال ، فيقتل ألوف من  
البشر بأمرها ، وتسيطر دولة على دولة أخرى ضعيفة بأسماء  
مختلفة وعمل واهية ، وتباع أمة لأمة أخرى بشن محس

دراهم مبنودة كالشأن والقسم ، وتقل من يد إلى يد كالكاريقي والجلد ، وتقطع بلاد موحدة — يجمع بينها الدين واللغة والحضارة والقومية — قطعاً كائوب ، هذه الآثرة القومية الأوربية التي هاجت العرب ضد الأتراك — وكلهم مسلمون ، فلما أتوا دورهم في الحرب الكبرى وكتبوا مسطور نصير الحلفاء بدمائهم أشاحوا عنهم وتلبسوا وانقسموا ببلاد كذلك السائب أو ثرات ميت ، حتى إذا أزهقهم الأسيوال واضطروا إلى منح الاستقلال أقاموا في سوريا الصغيرة أربع دويلات مستقلة ثم زرعوا اليهود «الوطن القوي» والمسيحيين تأسيس دولة مستقلة وقدموا لهم كل مساعدة ، حتى إذا أصبح وطن اليهود أمراً واقعاً وقامت دولة إسرائيل تصالحت مصالحهم وأهواؤهم وتنازعت الآثرة بالآثرة ، وما مسألة فلسطين اليوم ، وما تحقدها والتواؤها إلا نتيجة آثرة بريطانيا وأمريكا وروسيا القومية ونتيجة لتنافسها في احتلال الشعوب ومنايع روثها والسيطرة على الشرق الأدنى ، كذلك حدث في الهند ، فقد استعظمت بريطانيا وحلت ضررها ثراتاً فلما أخذت بالجد وأجنتها الأحوال الدولية لم أره تخلى الهند عن الاستقلال فأملت هذه البلاد التي بلغت عليها ثمرات عظيمة فأغلقتها نارا حتى أهلها ولم تقاترها حتى حشمتها مدحها بقتل فيه بعضهم جساً ، ولم يكن ماسر من أهل الهند سنة ١٩٤٧ عام الاستقلال إلا بالهام الأجنبي وتديره الحق ونتيجة الآثرة والزبنة الخلقية التي نشأ عليها أبناء هذه البلاد قرناً كاملاً في ظل الإنجليز والتي أخذتهم بها السياسة الإنجليزية والفلسفة الأوربية والترعة الجنسية التي جاء بها الأوربيون .

ثم تلك الآثرة الخلقية قد أثرت في العالم كله وفي نواحي البلاد كلها طيبة للطلالة بالحقوق والتهاون بالواجبات ، فقام كل واحد في المدينة يطلب ماله على غيره ولا يؤذي ما عليه لغيره ، ونشأ الناس ومردوا عن التطفيل ، إذا اكتفوا على الناس يستوفون وإذا كانوا أو زروهم يخسرون ، فأحدثت هذه العقيدة القوية في جميع الأرض نزاعاً بين الأفراد وعبراً بين الأحزاب وجدلاً بين الطبقات وصراعاً بين الجماعات والحكومات ، وظهرت ثورة عنتية في العمل والتجارة

والفلاحين والوظفين ضد الحكومات ، وحثت الإضرابات والتهديدات والاضطرابات في المدن ، وكل يبلغ في حقه وبحق في السألة وينتقل عن واجبه ويغفل في وظيفته ، حتى صارت الحياة سلسلة من مطالبات ومصارعات ، وأصبحت الحياة حبلاً محدوداً يتجاذبه التفرقات من طرفيه .

هما بالغا في دم هذه الآثرة والتضر منها وتوجيه اللوم إلى هذه المدينة ولادتها ، فإن سبب هذه الآثرة الجارية والدية الشقية بأهلها واتسع حتى ، فإذا كان الاحتقاد السائد أن لا حياة بعد هذه الحياة القانية ولا نعيم بعد هذا التمر الزائل والعهد الراحل ، وإذا كان أدنياً وفلسفتنا وبشنا كلها لا تحبها إلا من اللذة وحدها ، وتخضع لأصحابها خضوع الدليل للسكين وتغنى بجدهم وتحت على اتقاء آرمهم وتقليدهم في الحياة ، وتكر كل شقة دينية وخلقية ، وإذا ماتت فكرة الحياة عد المات وإذا تركت القيم الخلقية والحقائق العاشلة معاشها فقيم المادة الحسنية وإذا تضخم الحس والبطن على حساب القلب والعنصر حتى وسعاً الحياة كلها وجبياً الخلقية الخلقية والدمان الروحية ، فكيف لا يصير الرجل في هذا الحس شواً جساً وكيف يؤخر روح حياته الحضارة وتراتها لله الوهم ؟ وكيف يستبقى ويخدر قلبه وهناك للآخرة التي لا يؤمن بها ؟ إنه إذا لم يؤمن العزير الحيار العظيم الحبيب المدين المهيمن الرقيب الذي هو مالك يوم الدين والذي يمل خزائن الأنفين وما تحق الصدور ، فكيف يتقدم في استخدام الوسائل التي تبي له عيشاً رعباً وجاهلاً حرساً ومالاً محدوداً .

ولما حشرت الفلسفة السياسية للمادية حياة الإنسان في القومية والوطنية واستحدثت بكل من يحفظ على بني آدم غامة ويواسيهم وكل من يؤمن بالحياة الآخرة الخالدة وكل من يحب الإنسانية ولا يتجد بوطن أو جنس ، أصبح الإنسان — إذا ارتفع عن الآثرة الشخصية والدافع الفردية — لا يفكر إلا في مصالح وطنه ومنافع جمعه ، وقد فصل به هذه الوطنية والقومية إلى الانحلال والاستعارة والقسوة والمهينة ، فبرى من واجبه الوطني والقومي القدس ومن وفاته لأمنته



وتضاهي في سبيلها أن يؤسس دولة أمة على أخاذه دولة أمة أخرى على أخلائها . وهذه هي الوطنية التي حدث بأوروبا المتدنية إلى استعمال كل قنوة ووحشية في توسيع مملكتها وإخضاع الأمم والشعوب لدولها وسيادتها حتى انتهى بها ذلك إلى استعمال الدمرات والقاذورات السامة وإلقاء القاذيل القمعية في الأخير واختراع (Hydrogen Bomb) وأشد منها أيضاً .

هذه الأثرة عيناها الواسع هي آفة للدنية الحاضرة وحائجة زرعها ، فقامت هذه الأثرة بروح الاجتماع والسياسة وأساس المدنية والأخلاق ، فلا تحيد التنظيات والإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والعمرانية الجديدة ، ولا تفتى شيئاً ، وإذا كانت الأثرة متغلغلة في أحشاء المجتمع حارية بحري الروح وهي التي تمل على الناس سياسهم وبلوكهم ، وإذا كان الأفراد في أمة يتنافسون في الصناعات ويتهافتون على اللذات ويتعاطفون في القصور والتطاحات السحاب وشبابون في انشاء أهرام السيارات وشبابون في أسباب الشرف والرخاء ومطعم

العظمة والترف ، وإذا كانت قاذرة الحماقة المتدهورة في السلطة تستنم كل يوم ، لم تعد تلك الأثرة غداً ومثالية وتطبيقها الاقتصادي ، ولم تكفها مواردها ومناجم روحها .

هما كانت واسعة ضخمة ، ولا يفيدنا أن نطرح البناء ذهباً ونلفظ الأرض خرافتها — من مناجم الذهب ومناجم الثروات — فإن كل ذلك لا يفي بحاجاتها المختلفة المتجددة ولا يفي لغرامها ، ولا يشبع جوعها ولا يكتو عرايتها ، فترى فيها عن ثروتها المائلة وأموالها الطائلة فوجاً من الفقراء لا يحدون من الطعام ما يقيم سليم ومن اللباس ما يكتو عورتهم ، أهلة الجوع القاتل والحرى القاصع الذي ترى مناهله النجاسة على التلوثر العامرة بالقصور الزردحة بالسيارات فقر البلاد وحيق مواردها وقلة مآثلها ، إذا فمن أين هذه التطاحات السحاب من القصور والباريات الفرج من السيارات ؟ ولماذا هذه الجولات إلى عواصم أوروبا وأمريكا ؟ لا والله ليس ذلك إلا لهذه الأثرة — قالها الله — التي حالت بين الفقراء وبين حثلهم من العيش وحثلهم من الحياة والتي أثقلت

موارد البلاد وأموالها فلم تترك للفقراء ولا للبلاد شيئاً . لقد أصبح المجتمع الإنساني اليوم جسداً متورماً يستعصه الجاهل ، وما هو بسمين ، إنما هو ورم غير طيب ، لقد بلغ غاواً بعيداً في الرخايف والسكرات وضخامة اللذائيات ، ولقد أدمت وشاع العلم في كثير من الأقطار ، وتساوى الناس في العبثة وأسبابها في بعض الأقطار أيضاً — كما يقولون — ولكن الواقع أن هذه اللذوة التي تراها قائمة — دودة للدينة والمجتمع الإنساني — قد أسبنت دودة أكلت كبدها وغرتها ، فهي متأكدة جوفاء ، وهذه الدودة الحبيثة هي الأثرة التي تزين للإنسان الظلم وتعمله على الاعتناء ، فإذا بقيت هذه الدودة تأكل كبد المجتمع وتخر جسمه حطت الجهود الإصلاحية ، وصاعت المشروعات الاقتصادية ، وما قامت هذه الدودة تحمل ثقلها فلا تنفع الأمة « الاشتراكية » و « الشيوعية » ولا تؤثر في الحياة تأثيراً كبيراً ، لأن أمة نشأت على الأثرة وحسب المال القوط وحسب الحماقة الزائدة ، لا تنفع من العلم والاعتناء لأجل تنظيات اقتصادية وتقنيات مدنية ، فإن هنا ميلادين غير ميلادين الاقتصاد يستطيع للزينة أن يظلم أبناءه ويصيب حقه ، وإذا لم يستطع ذلك فما يندر أن يذبحه وما كنهه على الأقل ؟ فلا طريق إلى العدل والسلام والهناء السكامل إلا أن نقتلع جرثومة الأثرة والشح والاعتناء من قلوب الناس ونعقو لهم ، وذلك لا يتلقو عليه إلا الدين للسيطر على الروح والقلب ، الدين الذي يحث على الاقتصاد في العبثة والزهدي في الدنيا ، ويمنع الإنسان من الاسترسال في الآمال والأمان والانهماك في اللذات والتهوات والإسراف في الأكل والشرب ، ويحس على الإيثار على النفس مع الخصاصة وإخلاق العفو من المال ، ويحث على طمأن السكين ، والحلب على التيمم ، ويحث على الدين يكررون الذهب والفضة ولا يفتقونها في منيل الله ، وبما تكون الزناز أكلا لثما ، ويعبون المال حياً جماً ؛ ذلك هو الدين السكامل العادل الذي ينفذ الإنسانية من كل بلا ، ويقيم عوجها ، ويراق فتنها ، ويأسو جراحها .



إن التعذيب أو الميلاد التي امتلكت في آسيا في الزمن الأخير ، لا تزال معرضة عن حقيقة ناعمة ، وهي أن رفاعة البلاد وسعادة الشعب ليست من كثرة الوسائل والآلات واكتشاف موارد الثقل ومنايع الثروة وازدهار الصناعة والزراعة وكثرة الصناع وتقليد أوروبا وأمريكا في تنظيمها وإن كان لا بد من ذلك ، ولكن الرفاعة الحقيقية في صحة القاصد والتأثير وحسن استعمال الوسائل والآلات وفي اعتدال الحياة ووفرة الحاجات وحسب العدل والمواطنة . ولئن حصل هذا من طريق الآلات والمكينات ومن طريق التنظيمات الاقتصادية والنظم السياسية ، ولكن من طريق التربية الدينية وتأثير الدين الصحيح ، والتعليم الصحيح . ولئن كانت الوسائل والآلات والتنظيمات عامدة رفاعة البلاد وسعادة الأمة وهدوء لها لسكان أوروبا وأمريكا وروسيا أرض بلاد الله ، وأطشها عيشاً ، وأطشها كدراً ، وأضعفها بالأ ، وأزاعها بالحياة ، وأجدها من الفلج والاضطراب ، والشكوى والعتاب ، ولسكان حنة في الأرض لا خوف منها ولا حزن ، ولكن الأمر بالعكس : فشاكر هذه البلاد وأزماتها وصراع الأحزاب والفرقات فيها ، ونهر الناس من حياتهم وعدم رضاهم عن مدينتهم ، وتحتهم من هدوء البلى وسكنية القلب حتى في الشرق وأدناه أمر معلوم .

إنا لا نذكر الفضل الذي الذي الذي نحاول إرفاعة البشرية العسية وإزاعها بإزالة تلك الآفات من جذعها ؛ ولكن لا سيدي إلى الطمأنينة الدائمة والسكنية التامة إلا بخلق إرثات العيون ، إن الحصول على الحرية والاستقلال عمل جليل وهدف سام جداً ، والمجاهد في سبيل مكافحة الفقر والجوع والعري والأمية والجهل ، وإلغاء الظلم والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية ، والحصول على وسائل الحياة حداث لا تسي ، وأباد يضا لا تسكر . ولكن الإنسانية أوسع من هذا ، وإن الإنسان أكثر من العدة والبطن والجسد والعقل ، إن في جسده مضعة لو صلحت صلح الجسد كله ، ولو فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهن القلب ! فلهن الأمم هو سلاحه وهدوؤه واعتداله وحياته ! فهل فكر الفكرون في هذا ! وهل وجدوا إليه ميلاً ١٢ .

قد تساقطت أهدى الإنسانية الرفقة قطع إرثات الجسد ، وقد تحببت إرثات الطهر والعدة فالتفتها وأراحت الإنسانية منها ، ولكنها ما فطنت لإرثات العيون التي هي أصل البلاد وبلورة النقاء ، والإنسانية تنق أمين التشكي وتهتف بأبائها وأصايرها وتنادي : بلى بأبناء البرية . أسعدون وخسبون من العذاب الذي أجبره ، ولا أكده أسفه ، وأبلى الموت من كل مكان ، وما أبا بيت ، وأربعون من وجع الفؤاد وأم العين التي شرده نومي وألقى بلى ، وامسحوا باني من عله حتى أعيشي قرر العين ناعم البال مطشاً .

فهل من حبيب ١٢ .

(لكون الهند)

محمد بن رشيد الحسني

## وزارة المعارف العمومية

تسبل الطامات عنوان حضرة مناعب

العمومية سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بمذراع الفلسكي بصر عن طريق البريد أو بومتها باليد

في الصندوق المخصص لفتح إدارة الهدوءات بالوزارة لصاية السنة الثانية

عشرة من ظفر يوم السبت

الوالسني ٢٢ / ٤ / ١٩٥٠ عن توريد

أدوات التعليم - أجهزة حفرات - مصورات -

اللازمة لمندوس الوزارة لسنة

١٩٥٠ / ١٩٥١ ، وعكن الحصول على

التوريدات وتوأم الناقصة من مراقبة

التوريدات بتلوع صفة زعول بالناقرة

نظير مبلغ ٢٥٠ مبلغاً خلاف

أجرة البريد .

٤٤٧١

## خبرة السنين

للكنوز ذكي نجيب محمود

أو الساعة عشرة ، وأما الذي يزيد عند ذلك في المرة  
كما تقدمت به الأعوام ، هو الخبرة لا درجة الدكاء .

وكذلك ليس كل الفرق بينهما هو أن خبرةً يجتنب  
يصادفها الشاب لأول مرة في حياته ، على حين يصادفها  
الشيخ للمرة العاشرة أو العشرين ، فيكون الفرق بينهما  
اختلافاً في عدد الخبرات ، مما يمكن الشيخ أن يتصرف  
في كل موقف على غرار ما يتصرف في الموقف الشيء به  
فيما مضى ، ولا يجد الشاب في خبراته السابقة ما يقيس عليه ،  
لمنعطف في خطأ وصل سواء السبيل .

أقول إن الفرق بين الشيخ والشاب ، حين لا يقضب  
الأول (عند الثاني) إزاء موقف معين ، أولاً يحزن الأول  
ويحزن الثاني ، ليس هو الاختلاف في درجة الدكاء ، بحيث  
يرى الأول ما لا يراه الثاني ، ولا هو اختلاف في عدد الخبرات  
السابقة فقط ، بحيث يجد الشيخ دائماً في خبرته من السوابق  
ما يقيس عليه الموقف الزاهن ، ولا يجد الشاب في خبرته  
شيئاً يهدي بهيأه ! إنما الفرق الجوهرى الهام بين الشيخ  
والشاب ، هو برودة المواقف عند الأول ، واحتدامها  
في الثاني ! وهذه البرودة هي ما تحية خبرة السنين .

لقد مات لي عثمان ، جاء موت الثاني بعد موت الأول  
بما يقرب من عشرين عاماً ، وشهدتُ موقف جدنى في  
الحالين ، فكانتاً شهدتُ إسمائين مختلفتين أحد ما يكون  
الاختلاف بين الناس ! شهدتُ في المرة الأولى أمماً جازعت  
على موت ابنها جرماً لم أشهد له مثيلاً في كل من رأيتُ  
من الأمهات اللاتي تكن أبناءهن ! شهدتُ عندئذٍ أمماً

مثل سوفوكليس الشاعر السرخى اليونانى مرة ، وكانت  
السن قد بلغت به مبلغ الشيخوخة : « ما موقفتك الآن إزاء  
الحب يا سوفوكليس ! ألا تزال قادراً عليه ؟ » فأجاب :  
« صه ! نعتك الله لا توقظه في قلبى من جديد ! فكيف  
يسعدنى أن أراى قد فوّت من حياته ، فأحس كأنما فوّتت  
من مسليد منحوس محزون ! »

لذا جبلتُ النظرة « الحب » في هذه العبارة رمزاً يشير  
إلى العاطفة في شئ أوانها : من غضب شديد وحرارة شديدة  
وموت شديد وحقد شديد وطموح شديد وحسنة شديدة ،  
إلى آخر هذه المواقف التي يحتم أوارها تارة في صدور  
الشباب ، وتارة تارة في صدور الشيخوخة . ثم إذا استلما  
« سوفوكليس » في هذه العبارة يسلط بالمرء الرجل  
إذا تقدمت به السن ، كان لنا أن نضع السؤال والجواب  
السابقين في هذه الصورة الآتية :

— في أى شيء جوهرى يختلف التسبوع عن  
الشباب ؟

— في برودة المواقف بعد اشتغالها .

\*\*\*

وفي برودة العاطفة تلخص خبرة السنين ! فالشيخ  
الحرب الذى خسر الأيام وعراك المبادات لا يقف نفس الموقف  
الذى يقفه الشاب إزاء مشكلة جنيها ، فلا يقضب أو يحزن  
أو يثور حين يقضب الشاب أو يحزن أو يثور ! ليس الفرق  
بينهما اختلافاً في الدكاء ، لأن علماء النفس يحدونك حديث  
اليقين ، بأن ذكاء المرء لا يزيد بعد سن السادسة عشرة

وارداد الفيل وحطاً : فلا يبلغ عاطفة الأبوة أو عاطفة  
الأمومة هذه الدرجة من الحس التي تلعبها في الأمة  
التأخرة : ولا يتبع حزن الوالدين على فقدها ما قد يلقه  
في الأمة التأخرة من موجة الجفون : ولا ترى فيها علام  
العطب الشديد والقوة الشديدة ، بل لا ترى فيها علام  
الفرح الشديد .

إن العاطفة الحادة كانت ما كانت ، نوع من الرغبة  
الحلقية ، تزدد مع الرخوة وتقل مع رجاسة التفكير :  
والمهم ما يترسخ على اليقين في تصويرهم لأنفسهم . أنهم  
صورهم كانت تعمل بالمواظف كما يعمل البشر .  
فيتمكون ويعززون وعصفون ويثاقنون ويغضون :  
أما الإله في المذات العديدة فيؤكد أن يكون متكاملاً  
خالداً لا عاطفة فيه : وإذا أراد إنسان من البشر أن يلو  
على ماثر الناس في مكانه ، كذلك في الاحتفال الزمني ،  
أو كالعاس في ساحة المسك ، خلق عن نفسه مقام الحقة  
والطرب والمزح والنسب وما إلى ذلك ، وهذا للناس كأنما  
هو كالماء في البحر .

ذلك أن العاطفة مداعها قص في قوة التفكير : فانظر  
إلى ما خشت من أوضاع الحياة أو جوانب الطبيعة انظر  
عقلية غريبة ، تر العاطفة قد تمتع آثارها ، انظر إلى الحب  
— مثلاً — انظر إلى السك بيض وبتلج له البيض .  
وانظر إلى الرقة والعمامة — نظرة عالم التبرج إلى الجسم  
الإنسانى ، وإلى الزهرة والزراعة — نظرة عالم النبات وهو  
يدرس أجزاءه وإلى أى نوع من الزهر تنسج ، وحدتى  
بعد ذلك ماداً ، بل لك من عاطفة .

إن الشيخ إذا علم من خبرة السنين ، نموه بزودة  
المواظف ، فإن قشيت قدامه تبعاً لذلك ، قد قشيت  
كذلك الآلهة : ولست أتدرك لحظة — إذا كان له  
استيلار — في أن أؤثر الله منهما معاً على الكثرة منهما  
معاً : ثم إن الشيخ لم تعد له لغة الحب الجامعة كما يمنع بها  
الشباب ، لكنه كذلك مستريح اليأس من آلامه وأوجاعه .

لا يكف بتسلع لها بكاء ، تهم على وجهها أحياناً في شوارع  
القرية صارخة نادية لامة ، وتصوم عن الطعام أياماً ، فإن  
أكلت تمتعت ألا يكون طعامها من أطيب الطعام : وكثيراً  
ما كانت تذهب إلى قبر أبها حيث تقضى اليوم كله ، والليل  
كله ، وتأنى أن تفرش غير الحمبر الفيلط الحشن ، على  
أن تكون السماء غطامها : وأد أعدائها هم أولئك الذين  
يتقدمون إليها بالنصح أو بالعزيزة والواسطة ، لأنهم إن فعلوا  
كان معنى ذلك عندها صورهم عن إترارك الصاب بكل  
هولة ولما سحبه .

ثم شهدت جدتي هذه لما مات أبها الثاني ، وكانت  
قد خدمت بها السن عشرين عاماً خزيمة : مات حمى هذا  
في القاهرة وشقته جناة إلى القرية حيث كانت تقيم جدتي :  
وحمل التعش إلى هو الدار ، حيث رأيت جدتي واقعة في  
حوادثها ، وكان الليل قد انصف ، والكون شارباً بجراه  
على أطراف القرية جميعاً ، والأصواء حلت في الدار من كاد  
الأشخاص يتحولون أشياءاً ... وقتت جدتي لحظة غريبة  
بصرها إلى التعش بعد أن وضعت حائلها على أوكاف حذيرة  
في هو الدار ، وقتت لحظة ملهنة لا تصرف ولا تعلق :  
فلم يسعها إلا الوقوف معها في صمت شنعين ، ثم صرخت  
صرختين ، تطلق فيهما بلفظة « يا ولدى » .. وكان ذلك  
كل ما أبدته جدتي من علامات الخرج : جلست حادكة في  
للأم ، لا تصرخ ولا تبكي ولا تسحب ولا تظلم صغراً  
ولا تفرق نوبة .

فكان الفرق بين موقفها في المرة الثانية وموقفها في  
لمرة الأولى ، هو خيرة السنين .

ولما كان التعليم هو بمثابة اختصار الزمن في تفصيل  
الحياة التي تتطلب زمناً أطول بغير تعليم ، راجعاً هذه  
المواظف الحادة أقل حدوتة في التعلم منها في الجهال أو قل  
ذلك بينة في الأم صفة عامة ، فالأمة التي اترض فيها التعليم  
أقصر من غيرها على التخلص من هذه المواظف الشديدة  
على اختلاف أنواعها ، أو جيرة أخرى : ردت فيها العاطفة



ودونك شعراء الحب فانظر كم قصيدة قبلت في نعيم الحب ، وكم قصيدة قبلت في حبيبه ! لكن كل الشباب يعرف ما الحب ، والشريحة تعرف كيف تكون الصداقة ، وما الصداقة إلا حب هدأت فيه العاطفة وزالت عنه شرورها .

التخلص من العاطفة الحادة هو — كما قال سوفوكليس — « فرار من مستعتر متوحش جنون » . فأنت مستعد برأيك إذا سبعتك العاطفة استدباراً يستحيل معه الوصول مع حبيبك إلى اتفاق ؟ وإن قلت فانظر إلى فريقين مختلفين في عاطفتهم الوطنية ، وفريقين مختلفين في نظرية حقبة . فالسبيل عند المختلفين في الحالة الأولى هو القتال ، إذ لا مهرب إلى مقابلة أو مداولة أو يقاض ، والسبيل عند المختلفين في الحالة الثانية هو الإتباع ، إذ لا ضرورة إلى قتال .

وأنت متوحش إذا استكثت إلى عواطفك في تحكك على الناس والأشياء ، لأنك عندئذ تنصب حيداً وتحتكم في ذلك على غير أساس ، إلا ما يبين عليه القرآن ولا أهم شيء ذكره الله ! إن المحسوس يربد الناس . برأيه وهو الله أولاً ، ثم توحش له الأعداء . أنه أراد الحق فما أراد ، والعكس أرى في مراتب التطور البشري ، وهو أن أرى أولاً أن الناس حتى دون تدخل من العاطفة والمهوى ، ثم بعد ذلك أدرجها نفس على حية .

وأنت جنون حين تحبك العاطفة بزمانك . لأن الحيوان هو أن تأخذ بما في رأسك من أوامرك . متحصلاً بذلك الواقع المحسوس . وأبست العاطفة عاطفة إذا لم تكن تتجاوز الواقع المحسوس ! فبى « العاقل » في الهرماد يجرى في محقق من الأرض ، أما « العاطفي » فقد برأه كلاً حياً يمس إلى التواطع والوارق هجمات الترام .

الترام الواقع في عدوه غير صاحب العاطفة وهو بها — هذه هي خبرة السنين ! فترحل عقل خيرة مهما تقدمت به

الأيام — إن قلت تصف به عواصف العواطف الخوج ؟ والشاب شيخ يحرب مهما سمرت أحواله ، إن تابع الشبان عن بران المواقف ليربها على حقيقتها .

أنت كنت أنظر مع صديق إلى العالمة بهنوية أجاد فيها اللاعبون ، حتى إذا ما فرغوا من ألعابهم ، صفق الناس صديقاً يرقى في الأكتب جلودها ، وجلت ساكناً ثم أصفقت ، فأثنى صديق : لماذا لا تصفق مع الناس ؟ فأجبها قائلاً : إنها خيرة السنين .

ذلك نيب حمود

## الإدارة الهندسية القروية

بمجلس مديرية الغربية

تلقى المطامات لقاعة ظهر يوم ١٧ - ١ - ١٩٥٠ سنة ردم في المجلس رمة عيسى وحويج وميت البرقا وطيلة وأسعد من مديرية الغربية . وعشم الطلب على ورقة دعاء من ثمة الثلاثين مليماً للحصول على الشروط والوافقات من الإدارة الهندسية القروية بطنطا نظير مبلغ خمسة مليم خلاف أجرة البريد .

وتمكن الاطلاع على الرسومات بالإدارة المذكورة أو بصناعة الشئون القروية ولم يشارع محمد سعيد إيشا بحصر ، وكل عطاء يجب أن يكون مسجواً بتأمين إشدان لا يقل عن ٢ في المئة من قيمة العطاء .

١١٣١

# معرض الفن الأسباني

للأستاذ عبد القادر المصاحي



يعتبر معرض الفن الأسباني - بعد أوركسترنا قبله قبلها مونتسك - أكثر حدث فني في البلاد في هذه السنوات الأخيرة . فقد جاء حليلاً بالآثار الفنية المملوكة ، سادماً مختلف للمارس وحق الاتجاهات .

وعمل حوثاً مكان الشرف في هذا المعرض ، كما أنه من الناحية التاريخية أقدم من غيره لم . وتتكون الروم التي عرضت له من صور لقوته الشهيرة التي حفرها بناء القصة على النحاس ، والتي تألف من أربع مجموعات : « التروا » وهو يظهر فيها المجتمع الأسباني الذي كان قد تطور في أليه الفساد ، ويعدو معاني السلطة الحاكمة في صورة لازمة



الاصدار ضمن ستون ، ولما فإن الرسالين المختول في ابرار  
مخامر الودع والتي كما ترى ذلك في صورة « نساء في  
شكسية » فرسام دونومايد

و « الأندال » وهي رسوم بحية ولادة علية جاعها ، حتى  
شكاتها هذاين رأس محوم . فلتشاهد فيها شراطين وسجرة  
ورجل دون مارلين وهواي رافضات وأشيائاً حارة .  
و « مصارعة الثيران » وهي تصور تصويراً واقعياً أعجب  
للإلهي لدى الأسباني . فكم من طلمات حائلة وطغات راحة .  
وكم من شول راحة كالبسام للرفة . ومصارعين تحصرهم  
وتضيق عليهم الحيوانات المتأثرة ، وأخيراً « ويلات الحرب »  
وقد أوحى إليه بها غزو جيوش نابليون لإسبانيا ، وحرب  
الاستقلال التي بلغت ذلك ودامت أمواتاً تربو على السنة .

وهي سلسلة من المشاهد البتلة للمداح دامية ، حيث ترى نساء  
هتكت أمراضهن ، وفرت بطونهن ، وبحثاً مدلات من  
جنود الأتجار ولم يحل وتلقا ...



الإنسان حسب رأيي - وقد انظر الرسام سلفوري - قال في  
أول الأعمال إلى مركز الميراث ، ثم تطلعت طينته الإنسانية  
قارت إلى الملعب الملقى ، كما ترى في صورة « امرأة بالافتة » ،  
وهي من أروع الموعات في الفن

ولم لم العبري عندما يشاهد الإنسان هذه الرسوم  
المرعبة ، ألا يتساءل عن صلها وسيرة ؟ وفي الحقيقة لقد  
كانت حياة جونا ، مثل رسونه ، محبة مططرة ساخنة -  
والصدكات له ذابة فارقة ، وقوة خارقة ، ومهارة فائقة  
في التلاكة والبروزة ، وقد أزعج أرواحاً في متلجراته ،  
وعمل مسارعاً لتتيران أشهر خلقه ورغافته ، وأخذ  
يتنقل من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر - واختطف  
في إيطاليا فتاة أولع بها من القبر حيث وضعا أهلها .

وعند همد فراؤه وعودته إلى بلاده حيث أشهر بته ،  
أوثق الصلات مع أمراء إسبانيا وإيطاليا ، ولكنه كان  
يحل حينهم ويعود إلى الحالمين والسقائين يسامهم ويلب  
الوري مهم .

وكان جونا أياً لعشرين ولداً شريعياً ، ومع ذلك كانت  
تراه يفتي من حلة الصارعة إلى خدر سيده ، ومن هناك  
إلى « الأندلس » ليصل طيشها وزفها . وكان يحس في  
أدت واحترام أمام السادة الكرام الذين قدموا ليصورهم ،  
ثم شرع بعد أن يتقدم إلى الباب ، في ثبوت نظرهم



يمزى مذهب الفن التكيفي ephime ومنعبد « ما يوزا  
الحقيقة » surri allame إلى الفنان يكاسيو الاسباني الذي  
هاجر من بلاده وعاش في فرنسا حتى أصبح الآن فتاة عالمياً .  
ولسكن العود للفرقة له من عمارته قبل أن يبعثت  
مطبعة المدينة العتيبة ، وفي حشد السورة « الفرج »  
صور يكاسيو أروع صور « ألبورج على وسوء تلك البتة  
التي تشكك الناس من سنن وكآبة



بعد ذلك مع مختلف التيارات ، وخضع لتشي الاتجاهات  
في المدارس الأوربية المتنوعة ، كما ترى ذلك في الصور  
المنشورة .

عبد القادر النوراني

خواطر أجنبية :

## إليها .. ؟

احمل الشوق باسم إليها  
أنت أدركي ما عرّ في أذننا .  
وامتلح قبلة الوفاء وأقبل  
ربيق المسوي على عفتها  
لا تكاذب شعورها فتعمري

دار في بطنه على صدقها  
ألمني يا من كنت سبأ  
ألمني الشوق في لظى وجنتها  
ألمني دلتوكها بأشقي ساق  
فألاقي سم الشقاء ليلها

في ريساسي ولوعتي وحنيني  
وأنيب شواهدك لي عليها  
إني مثلي هبات أساو حواها  
كيف يسلم من كان طوع يديها ؟  
هي ديساقتي وأجني وعثالي

أو شقائي فالتلب في راحتيها  
أنا في قريها كعبدتي ضيا  
أنتك الشجوت منها إليها 11

محمود

( بعد )

البدعة برشته أو ( برتة ) وإبراز للظهر القارخ للثوب  
والأبهة الذي يمتد في .



يقطع بناظر الأعراس بلباء إلبههم اللؤلئ بتدليل علبهم  
المصرية وعلتهم العربية . وعلموا ذا سوريا آلمو علبهم في  
حياتهم الألفية العالمة في لوحة . بناء من مملكة علبهم في  
مملكة للبراز .

ولقد الرسوم إلى جانب دلالة الألفة — على وجه  
الثوب التي كانت تحمل في نفس الفنان التي تلبه بلبه التي  
منها وسوس الفساد بنخر فيها — قيمة تاريخية ، إذ تمكن  
لها كل أسبانيا ، عاليا وسافها ، حبستها الحلية ، وقد رأينا  
مصادر الوحي المختلفة التي كانت تستمد منها مادتها . وقد  
حفظت لنا إلى الأبد — في الوقت الذي أوشكت فيه أن  
تندثر — آثار ذلك العصر الذي عاش فيه جونا فالانج  
والحيثات والأزواء . ولعلنا نأكله من مصارعي  
التيران والفايات والرهبات ، ولهم من ورجال الحفظ  
والسراق .

واقدا أثبت المدرسة الأسبانية موت جونا . وأخذ البعض  
بأنهم خطأ في اتجاه الرومانتيكي . والبعض الآخر  
يعتبر نمو المدرسة الكلاسيكية الحديثة التي كان يرسمها  
الفنان القراني داجيد . ثم لم يلبث الفن في أسبانيا أن سلر



## الطبيب يقرأ الكف

للإستاذ محمد صفوت محي الدين

طولاً وعمراً حتى يسدو كبره من كرهه ، فهذه آية من آيات إصابة القلب بالآفات في عضائه الداخلي ، أو بمرض أصابه منذ الولادة ، أو إصابة الرئتين بالسرطان ، أو بخراج ، أو سرطان ، والعصب في سرطان الرئة الشعي أنه إذا كانت الإصابة في الرئة اليسرى كانت الأظفار القصية على أطراف اليد اليسرى وسدداً .

ومن قد نجا من سرطان لسما دور صغير في نحو الإنسان ومما نجا من سرطان الحصى ، كقائمة العرقية في أسفل البطن والخصية في سرطان الحصى ، فإذا كانت في نشاط وجوية كان مرض الكف عند خراج الأضامع أكبر من طول الكفة في مواضع الإصبع الوسطى ، وفي نفس المراكز خاتين العدين تكون العلاقة مكية بين طول الكف ومرضها ، كما أن اليد والأضامع تكون أميل إلى البذانة .

وارتعاش اليد قد يؤد الطبيب إلى تشخيص كبير من الأمراض الصدرية الخطيرة ، كما قد لا يعنى شيئاً أكثر من الأثرى ، أو إدمان التدخين ، أو مجرد الجوف ، وقد يستطيع الطبيب الحاذق ، أو على تعبير أدق الطبيب النطاسي ، تشخيص المرض من غيره . ومن ملاحظة طيعة الارتعاش ووقته ودرجته .

أما البصاة فهي للأرب الجليل الطبيب الشرعي في اليد ، حتى يستطيع أن يقرأ منها الحرفة كاملة . والحقيقة أن البصاة التي يتركها الحافي على أقدام الحرفة أصبحت في عصرنا ( البقية على صفحة ٢١ )

إن الطب الحديث لا يعتمد في تشخيصه اليد على الكف وحدها ، ولا يعتمد أيضاً على خط الحياة وخط القلب وما رسم أفراد الكف من خطوط ، بل يعتمد على أجزاء اليد وأوجيها جميعاً ، وقد وصل في هذا إلى أن لا تشل الجذال ، أمتها للتشريح كما أمتها الإحصاء ، فإذا كان طويلاً الكف يستطيع أن يثبت ما قد عثره من عوارض ، وما قد عثره من ذلك منها ، كالأضامع مستوية ، أو مائلة ، أو مائلة ، فلهذا الطبيب الملم بهذا كله يقرأ في الكف ما لا يستطيع في هذا العلم والفهم وحده .

فهو في إنشائه عظامك من الحياة يستوحى تأثير بعض الأمراض على اليد قبل الفحص ، وفي ذلك وفي إنشائه عظامك من العاطلة والحلب يعتمد على تأثير نفس الهرمونات ، أو زيادتها في حجم اليد وبعثها من البذانة والتحول ، فإذا علمنا أن لحمة الهرمونات ( وهي إفرازات الغدة الصماء ) أثر حقيقاً في عواطف الفرد ، ولها الأثر كل الأثر في قواه الحسية لوضع لك ما قد عثر .

إن نحو الظاهر من مكته حتى نهاية الأصبع يشكبه أربعة أشهر ، وحدث أي مرض ساد خلال هذه الفترة يترك الخدائماً مسترخياً فيه ... فإذا رأينا الخدائماً مسترخياً في منتصف طول الظفر مثلاً ، كان معنى هذا أن هذا الشخص قد أصيب منذ شهرين بهذا المرض الخاد .

أما إذا بدا سطح الظفر متعرجاً كأنه اللقطة ، فهذا إشارة إصابة بقر الدم وتقص في التغذية ، وإذا زاد تحديق الظفر

## عوانس

## للأستاذ رشدي الأشمب

فيها بأمانها ، لأنها وإن تعدت الأربعين فلها طاعة في موت  
أختها ، وفي رجوع بعض المطالب لزوجها من تخلفه منهم ،  
لأنها ما زالت جميلة ، يذلل أن وجهها لم يهجم ، وهي تحشى  
تقاليد الأسرة ، ولذا لا تقبلت عن احترامها لأختها وثأرت  
عليه ، بل ولجأت إلى حيث تجد الحرية والحب ، إنه يمنحها  
من أن تكون زوجة ، وكذلك مع أختها ولبيبها يحدث  
خوفاً على جزء عظيم من رزقها ، فقد عشى أن يطالبته فيها  
بعد الزواج بمخصص في الثراء ، وبذلك تخرج غداً آلاف  
من الحبسات من بيته ، ولا يمكن له أداء أخ زوجته لم يكن  
يتخلص من هذا الأثر في الكثير من أمثاله ، لم تكن في هذا  
تحدث بهذا إلى قططها ومحبها ، بل كثيرة ما تحدث لسان  
الفرقة عليه وقصة أختها السكينة ، وفي الزم من أنها  
في هذا لأحد حالها ولم تحدث من أختها بغيره ، وقد كان  
سببها في هذا لا يفي بتمنك مع حلامها ، ولما غدا ذلك  
حدث ما لم يخطر على بالها أن تظهر لأختها والسكينة في حضور  
الأخت ، ولذا تحدث إيمان عن جدائل أختها إليها حينما  
رجع من العاصفة ، أو حينما زارها في العيادة... ولكن  
حيث أن أكثر الناس من تحدث عنها لأنها أختها  
تحدث أحياناً وتصبح وتبكي أحياناً ، وأراد أخوها  
أن يرى ذلك نفسه ، فطعن إليها بعد أن تبسع نفسه  
وعجز عن أنت يضمها إلى بيته الكبير لعلها تجد مع  
أولاده وفي وسط عائلته ما يشغلها ونسبها لأختها ودكرى  
أختها ، وبعد ما عرض عليها الأمر رقت وبكت وصاحت  
فيه وأمرته بالخروج ، وأبكتها أمرها ، لأن شكت ، لما كان  
منها إلا أن حشمت عليه ، ولولا دخول بعض الناس من  
الحيزان الذين كانوا بينهم الحدث ما لا تجد عفاها .

وفي اليوم التالي تحدث الناس عن ذهاب الحاجة  
« صبيحة » إلى مستشفى الجاهن ، ثم جاء من أولاد الشيخ  
لحداؤ الآلات وأخذوا الحظم وطردوا القطط .

(الأميركا - العراق)

رشدي الأشمب

كانت دافعة الصمت كثيرة الوجوه ، ولذا تحدثت لولها  
تحدثت مع نفسها ، أو مع القطة التي تربها وتقوم لها  
بالحفاظ من طعام ومشرب والمطاعة ، وهذا مجموعة كبيرة  
من الحظم سمعت أن انتهى به ، فلذا ما لبثت أن أسرع بالزوي  
من أولادها الحشوية فرمت له بالحلب ، وأخذت تحدث مع  
نفسها وهي تتأمله ، ورعباً يبط بطنه على كفتها وقد تعود  
ذلك بعد أن أمن جالها ، كانت هذه « الحاجة صبيحة »  
صغرى الأخت أحوال غوامس ، بقيت وحدها في الشارع بعد أن  
توفيت السكينة بعد مرض عسى عريف حاولت فيه أن  
تقتل نفسها مرتين ، وأما الثانية فهي تعيش في مستشفى  
الجاهن ، أما هي فقد أتت أن تترك البيت لتتقل إلى الدار  
الكبيرة التي يملكها أخوها « الشيخ جواد » ، وتعيش فيها  
مع عائلته وأولاده ، « يا عرض عليا أن تترك البيت لتأتي  
عند فرقتي متقدمة عظامها وقططها وإبريق الذهبية لها  
أول كل شهر » كانت تحب هذه الحداثة ، ولما عداها  
وتجدها بكل ما في خواطرها ، ولذا طردت أختها واستبدلت  
بها غيرها لأنها طردت فتاة من الطبع ، أو أهملت فتاة  
الحلب الحامس والحظم ، في مرة تشاجرت مع أختها لأنه أراد  
أن يأخذ عديداً من الحظم ، وفي مرة أخرى جازت وبكت  
عدة أيام حداثاً على قفا حبل كانت تدعو « زهر » وحداث  
عنه زائراتها من الجارات اللواتي كن يترددن عليها ويعدن في  
كلامها نواير وسفوفات ياتخذن بها ، ومع ذلك فقد كانت  
تعمل الحيازة والاستكاف من الناس ، ولكنها لا تسلم  
أكلوا مع هذه الحيازة الحبيبة إلى نفسها ، فهي لديها لأنها  
تتحدث لها وتكثر من الحديث ، وربما قصت لأربع حباتها  
وأصرت لها جوازها التي تملكها أختها ، لأنه مع خطاب  
كثيرين عنها وعن أختها ، وتسبب أخوها الشيخ في موت  
السكينة سنين ، وفي جنون الثانية ، والأدنى من ذلك أنه  
يريد أن يسمها إلى بيته حيث تنكم فيها زوجة أختها ، والأهم  
من ذلك أنها لن تجد الهدوء الذي أحبه ، والسكينة التي تحلم



# في روائع الأدب والفن

معرض فن - بين حافظ والساق - محاضرة عن الديتيراطية

الأستاذ غائب طعمة فرمان

أن الأستاذ حمودة غير موفق في رسم النتائج البحرية لحفه الخامسة ، ولم أشعر أمام لوحاته الثلاث ، هيلين ، وسمنوزيل إسكليس ، وغفراء ، إلا بتعجب واحد .

أما السيدة زبيب عبد الحليم فهي لا تعقل إلا بالنظر الشعبية للبيئة بالحياة ، فهي تنقل إلى المشاهد الشعبية للصوت وحتى ملامحها ، ولأنها قادمة أيضاً بالحياة فيها ، فتصور الحفلة ، والقدرة ، والبناء ، والهدية ، وفي القطر ، وخطة الرسم وغيرها ، كل هذا شيء من التجربة .

والرئيس الأستاذ صلاح يسرى أكثر تحملاً والملاحظة ، فهو في الحقيقة ليس الفنانة الحديثة عند الغربيين لأنها كبداءة ، ولا هي من هذا الفن ، بل هي أن الأستاذ صلاح درس الرسم في باريس .. وتعلم في لوحاته الطريقة الشعبية للتعبير الزخرفية في الأشياء ، وطلاها ، وكتبت وقد بينت التقيد والعوض ، وذلك هذه العارضة لا تعقل بتأثير الواقع وسدده فغير ما تعقل بالذات الثاني فنظرت وهو أمام اللوحة توحى إليه بأشياء تتصل لحاته .. ولست أتدري لماذا أحسست أمام هذه اللوحات بالسكينة والهدوء ١٢ .

أما الأستاذ وليم إسماعيل فأبسط الفنانين الأربعة تعبيراً وطريقة واستعمالاً للألوان .. فهو يستعمل ألواناً قليلة ، ويصور صوراً قديمة بسيطة معشوية ، فيها كثير من الحزن والرق والاعطال والخرق ، والبساطة الخفية ، كالأم ، والفتاة ، وفلسفة .. وتستطيع أن ترى الفرق بين تعبير صلاح وبساطة وليم حين نقارن بين لوحة « حمار » الشاذلة الثقافية الزرية لصالح وبين لوحة « حمار » الماددة الساكنة البسيطة لوليم ..

معرض فن ١

من الطوائف الجيدة حقاً ، والبيئة بالإتريق ، أن تقام بين حين وآخر معارض فنية في القاهرة ، تصور لنا نشاط الحضارة الفنية ، وتعبير عن مبلغ تفكير الفنانين الشرقيين فنظريات الفنية في الغرب ، وتأثيرهم بها ، وإدراكهم لسلطانها وعجزاتها ..

من هذه المعارض المعرض الذي أقيم في الأسبوع الماضي في متحف الفن الحديث ، يضم مجموعة طلبة لأربعة فنانين مصريين ، هم الأستاذة نورا الدين ، ووليم إسماعيل ، وصلاح يسرى ، ووليم إسماعيل ..

ولما أشعر عند عيني في هذا المعرض أنني لم أرى شيئاً من خصائصها الخاصة وملاحظتها الوثيقة وطريقة تعبيرها ، وإحساسها بالحياة ، وتأثيرها بالأشياء .. فأنت نحن أمام لوحات الأستاذ علي الدين بأنه فنان مغموم بالحزن والانطلاق .. جمال الألوان ، والانطلاق الطليقة .. الانحدار في طريقة تعبيره ، واختياره لموضوعات وحده .. فهو يختار الظلال الطليقة السريعة ، القصيرة الأمد .. الرعد ، والليل ، والشمس ، والظلال ، والزواكب الجارية على صفائه ، وعشش الحرب في رعاب الأرض الواسعة .. كل ذلك يريده بالألوان جميلة جذابة ، وتكاد فكرة التعبير عن الحزن بالألوان الباردة البسرة ، وتستخدم نطاق الواقع حده ، فترى بردي في بعض الأحيان ألوان الأشياء الطبيعية في سبيل هذه الفكرة ، فبلون بعض الأشياء باللون الأزرق الباهج ، والأرض باللون الأخضر ، والنهر ببعض الألوان التي لا تناسبه ، ولكنها تكون مع ألوان الصورة مجموعة وحدة جمالية في الألوان .. وأعتقد

بين حافظ والرمضاني :

احتضنت الدوائر الأدبية في العراق بالذكري الخاصة  
لوفاء شاعر العراق الكبير معروف الرصافي .

ومن اللا بد أن الأدبية الطريفة أن تقوم وجوه التشابه  
بينه وبين شاعر النيل حافظ إبراهيم .. وألن تقوم هذه  
الوجوه في التشابه في منابع الإلهام ، والتهذيب في مزج  
الشعر ، والاتقان في كثير من الآراء ، ووجهات النظر ،  
وأموار الحياة .

فقد عاش الشاعران أغلب حياتهما في أحضان العصر ،  
وبين ظلال الاضطراب في أمور الدنيا ، وألن صنفوا من  
الغذابة النفس ، والمزج المثنوي لغتنا شكوى صفة من  
زمانها الخوف ، وقومها الساديين ، واللوعنين في بوادي  
الجهالة ونكران الفضل ، وضياع الجليل .

عانت وفاء الشاعرين وما لم يتجاوزوا الرأية ، فانتقل  
حافظ إلى الانشواء تحت كثيف حله ، يمينه على شجرة  
حياة ، وساعده على بناء مستحله ، وترحت أم الرصافي إلى  
جسد وبين يديها طفلها ، تحاول أن تحب في مهت كرم  
من العوق والإملاق .

وحياة الشاعرين في تلك الفترة الحليّة أشدّ القسوة  
صعرة أعنف العصر ، تركت في شعرها تلك الظلال الحزينة ،  
والغيمات الشاكية .. وسرعان ما رأى حافظ حياته في بيت  
خاله مقعّة بالقرارة ، لا صرفه عن الرسم والتحصيل ، ولحياته  
من اثبت ، وإفائه على الأدب تلك الكهنة المبرقة .  
فاشتر إلى السجود في الكنيسة الخربة على رغم ما فيها من  
شقلب وحقد ، وسوء إدارة ، وعرض به ذلك إلى كثير  
من الأساليب المتعدّية المظلمة .. وكذلك اضطرت الأحوال  
العسيرة معروفاً إلى السقوط في الدردة الحزينة بعدد ، ولم  
يستطع النسيبها حتى النهاية ، فركها إلى الظل في سبيل  
وعده العزلة ، وشعه السكبي بكيول العبودية والغفوى  
والاستغراق ..

وعلى الاثنان يكافئ للتعمر ، وصدما حرباً عواناً  
على الترابين عليهم بالقوة والجبروت .. ووجهات الجفغير  
الشعبية ، ومواكب الحرية ، إلى وجهة صحبة ، بلهتان

التفوس بالحنس .. حتى إذا تحقّق الامال ، وانتشمت القلوب  
السوداء .. لم تسكتا ، فطال الاثنان في معركة مع الواقع الراسخ  
تحت أعباء من قوى الشائع الخاصة ، ونحت وطأة من نكران  
الجميل .

ومن الطريف أن كلا الشاعرين وجه في حياته فمن  
يسنده في مضار حياته العلوية ، ويقوم حياته ، ويقزع إليها  
إن اشتد به الحطب ، فاصل حافظ بالإمام الشيخ محمد عبده  
ولجأ إليه في أزماته وانتطراب أبوه ، وأصل الرصافي  
بالأخوس تزود منه زائد بالأدب والعلم القديم ومنه بالقوة  
في محبة الحياة .

وهناك ما هو أكثر طرافة من ذلك ، وهو تنازع  
حافظ وشوقي على الإمارة الشعرية ، تعرف ذلك إذا نقلنا إلى  
أعماق حافظ ، وسبرنا نفسه ، وفي ذلك يقول الدكتور أحمد  
أمين بك : لا وتعل حافظاً كان يرى في أعماق نفسه أن  
شوقي ، يعضه في شاعريته ، وإغماضه يقربه إلى القصر  
وأما شاعر الأبرار : .. وكذلك نشأ هذا النزاع بين  
الرمضاني والرمضاني في العراق ، وحوادث تبعهما وتزاهما  
في كونهما معروفات أسكن من درس حياة الشاعرين  
الرمضاني .

وجال التالي سلفاً مع الرضاني في الآراء ووجهات  
النظر فسيح واسع ، كونهما من المرأة ، وأبداها لتأراك  
في راي الأمر ، ونشأها عند الأحباب ، ومناذتهما بالوحدة  
العربية في كثير من الأحيان .

محاضرة من الرضاني :

أخي الأستاذ أحمد كادى كادى في الجامعة الشعبية  
عاصرة استعرض فيها بعض الأطوار التاريخية التي مرت على  
الديمقراطية : فشرح مفهومها عند اليونان قبل أرسطو ، ثم  
خرج على الفلسفة الأرسطائية وذكّر لهماه تأسيس  
الديمقراطية ، فقال : إن أرسطو وضع أساساً للديمقراطية فقال :  
إنها حكم الشعب نفسه بنفسه ، ثم نادى بالسلطنة ، وكانت طبيعة  
الجنس اليوناني تسهل قبول هذا الفنى ، ومع ذلك فقد تعرضت  
لشقي والانحياز ، حتى إذا جاء القرن الخامس قبل الميلاد  
أصبحت الديمقراطية الواجبات الحيكسية من الأغنياء

للقراء ، فكان الأفياء مكلفين بتوفير أسباب الراحة للشعب ، ومن تلك الأسباب إقامة التمثيلات والسارح الشعبية الشعب ، وم مكلفون كذلك بمل الأموال لباء السفن ، وللقن .. وكان الحكام لا يستبدون بالحكم ، ولا يطول أمدهم على كرسى الإدارة أكثر من سنة يكون الحاكم مستولاً خلالها أمام الجمعية العامة ..

ثم انتقل الأستاذ المختصر إلى عصر الرومان فقال : ثم فهم الرومان الديمقراطية فهماً جديدة ، وتعرضت إلى الضيق والانساع ؛ فطوراً يرجع الرومان إلى فلسفة أرسطو وأفلاطون لغير على هديها ، وطوراً تحول الديمقراطية عدم إلى حكم أرستقراطي .. وحكم الأباطرة الرومانيين لا يخرج عن هذين الاتجاهين ..

أما في الصور الوسطى فقد دخلت أوروبا في نظام إقطاعي وشملها ركوة في مختلف اللقبين ، وكان الناس في انقسام وتنازع ، ثم ظهرت نظرية الحق الإلهي ، النظرية السياسية التي كانت تقوم على أساس أن الله يؤسس سكاناً كل الأرض وم خلفاءه بين البشر .. وكان للكهنة السياسيون من رجال الدين أو من ينتمون لهذه الطبقة .. ثم ظهرت نظرية السيادة المدنية والسيادة الدينية ، كما ظهر مظهر من مظهر هذه الصور كانت هذه الصور مصورة نظرية كانت السيادة فيها على القهر والقسوة ، ونجاعات حقوق الشعوب ..

حين جاء عصر النهضة وشاعت في أوروبا فكرة بحث الفلاسفة اليونانية والرومانية القديمة ، وأقامت نظرية الحكم على أساس عقل ، فظهرت النظرية الليبرالية التي تقوم على انتهاز الفرس ، وفصل السياسة عن الأخلاق وإيرانا تنافسها ؛ فلهذا الحق في أن ياجأ إلى الأساليب جميعها بما فيها القدر والقوة والحيلة ليحقق غراميه ..

وإلى جانب ذلك ظهرت فلسفة توماس مور في كتابه ( المدينة المثالية ) وهي محاولة لبث السيادة والهاء للسكينة الفردية ؛ فقد فرض توماس مور وجود مجتمع يقوم على أسس معينة ، وتنظم حياته قوانين عالية ، وعنده مجلس عام ، وتنى ( مور ) لفكرة المجلس عن ذهنه ولم يجد له موقفاً ..

ثم حتم الأستاذ مختصره بسلام عن الثورة الإنجليزية التي

قامت سنة ١٦٤٨ بقيادة كرومويل ، وكان العرض منها إحصاء الملك شارل الذي يؤمن بالحق الإلهي ، وقادت جمهورية كرومويل — وهي الفترة الوحيدة لنظام الجمهورية في إنكلترا — وقد كان لهذه الثورة مؤيدون أمثال الفيلسوف ( لوك ) الذي قال : إن الإنسان بطوره يستطيع التوفيق بين حريته وحرية الآخرين ، وإلّا استطاعت الحكومة أن تقيم العدل ألتأها ورينها .. وكان لثورة كذلك مناهضون أمثال الفيلسوف ( هوبز ) الذي اعتقد أن الأفراد دائماً في حراك مستمر ليعبر شهواتهم وترواتهم وحريتهم في حق الملك ، ولا خاص من هذا الزايف إلا تلك التي يستند إلى سلطة قوية ..

قائب شعر غراميه

## الطيب يقرأ الكف

أية الدور على صفحة ١٧

المختصر أسطر لائل الإيات ، لأنها لا تنطبق قط بين الشخصين ، بل لا علاقة مفرقة على اليد منذ الولادة لا تغير معنى الكلمة ، بل « بعد الولادة ، وقد حدث الجرائم والحدوث في الحياة أدت وأدت فساداً ففطنت والفصل تبعاً لذلك الصحيح السطح لعل ، بقي هذه البصمات ثابتة شيئاً بثاراً الحق في أعماق الجلد ..

إن الطيب يستطيع أن يقرأ في اليد أموراً كثيرة ليس هنا مجال الإلمام في تصنيفها .. بل « بغير السادة قد يميز شخصاً مصاباً بضم القدم المروية الإنرازي ، حيث يبدو اليد للامساك أيداً داغة ناصعة بالقرى ، وإن اشتد البرد واصطلمت الأسنان ؛ أما إذا دبت اليه اللامساك خفة وعند الفحص حمراء داكنة مكثفة ، فهذا معناه أن صاحب هذه اليد ظفر لا يملك ما يحتاج له غذاء غنياً في قناتين ب ب ب ، ولذا أصيب بالاجرا .. بل قد نستطيع أن نقول إن هذه الشخص التي قدمت — وفي أعمال كبير في أن تكون على سواب ١١ — من إقليم الكهلية الشبالي حيث تكاد تكون الإصابة بهذا المرض عامة ..

قد صغرت هي العرب





# نظرة الكتاب

## ديوان عماد

### للإستاذ عبد الفتاح الديبى

ولا يبقى له غير منطق العقل وهداية الحق .  
ثم أخذت تظهر في الجو نغمات أمل جديد عندما بدأ  
الأستاذ عماد ينشر حتى مقولاته الشعرية في المجلات  
السائرة . إذ أخذت أرقبها من بعيد فأجد فيها بعض ما يدعو إلى  
إثني جانب الكثير مما يحسن ويدون . فها هي ذي ظاهرة  
الصق التي أشهدا مائة في الآيات من أولها إلى آخرها .  
ومن أجل هذا جاء شعره جديداً في اللغة وجديداً في التعبير .  
دون أن يشعر بالانتماء إلى نفس بها قارى الشعر العربي  
الحديث . ودون أن يدرك روح الرجل عند المعاصرين .  
ولم أن أن الشاعر المصري في هذه الآونة حائر بين العقل  
الذي يريد جديداً وبين الحق الذي يحتاج إلى رعاية كبيرة  
ومجهود ضخم حتى يتم إحسانه وترقي ملكته في الوزن  
والاستقامة . وأستطيع أن أقول : إنه وإن كان قد قطعنا  
شوطاً لا بأس به في جانب الفهم الخاص بالعمل الشعري .  
لم نزل فوق العتبات الأولى من ناحية التقدير والاستطعام  
والذوق . وهذا طبيعي لأن الذوق لا يقفز . بل يحتاج إلى  
تعبيد طويل حتى يصل إلى الدرجة التي تتساوى مع  
الفهم العام .

ثم يأتي بعد ذلك الوقت الذي نركب أدواتنا وعندما فيه  
عندما نطلع محمداً شعرياً . وأطلب على أنا محتاجون إلى  
تصير كل الظاهر المبررة في المجتمع الذي نحن أفرادنا حتى

كنت أبحث — منذ وقت قريب — بينة وبسرة في  
ديوان الشعر الحديث على أهداف نموذجاً أقدمه كمدخل  
على ما أؤمن به من الأصول الفنية والقواعد الطرية .  
ولكن هنا حاولت . فأعجب للسرعة الحديثة في الشعر قد  
خيروا أمثالاً أكثر من القدماء . ولما هم أقدموا علينا حينما  
— نحن النقاد — حينما أخذ الشك يشرب إلى غوش فراء  
الشعر في أقدسه اليوم من الفانج . ولما جرحوا شعيرتي  
الزاحم . فأنشد السكينة لا يصل شيئاً أكثر من أن يتابع  
ونلاحظ . وعمله بالضرورة سائر في آراء الأعمال الأدبية  
الحالصة . وإذا علم القراء شيئاً بصلب الشعر لم يرحموا  
نفسه ولم ينفوه من الأغند واللامه .

ومند عابدين تماماً كتبت عن العقاد كمدخل في الشعر  
الذي أعتقد في صلاحته وأعلى ضرورة فهمه والتأثير به .  
وسيت جسدك إلى ظاهرة الصق والجمال التي يشم بها شعر  
العقاد الخائن . وحاولت بعد ذلك أن أجود شيئاً مما أستجسته  
في الشعر المعاصر لغير العقاد . ولكني لم أجد مع الأسف  
التقدير . ومع الاعتراض إلى شعرائنا الأسياف . فأرجأت  
الكتابة التعديلية التي تعتمد على الخليل وعرض الفانج .  
وأعلنت أنشرح في الطريقت النقدية التي تلازم روحى وتقال  
أناهي الخالص وتبر عن حتى ما أدين به . حتى يصل لك  
أدواتاً بأدواق . وحتى ينسى الخصب ملايشت العاطفة

يتحول ذوقنا عن مجرد التقليد إلى ميل ابتداعي بلا ثم  
عاصرو إليه أفكارنا التقدمية . فقد انتهت الفترة التي كنا  
نحس فيها أننا القديس هانيس من صنع القدمين . وجاء  
الوقت الذي نطبق فيه أنظاراً حرة مستحدثة على لغتنا  
وأدبنا العربي . وهذا من شأنه أن يوفقنا في مشاكل حسنة .  
من هذه المشاكل أننا نازلنا سوء الرأي بكل ما هو أوروبي  
ونحكم عليه حكماً جائراً . يخفف طلاب العلم والثقافة . ومنها  
أن العمل التقدي يحتاج إلى الخروج القوي أكثر مما يحتاج  
إلى الإقادة في شرح النظريات والتطويل في وضع الأصول .  
ومنها أيضاً أن الشعر الأوروبي طابعه مؤثرات غريبة عن  
مناخنا ومعلومه بالمتأخر البعيد عن تصورنا .

ولقد الأسباب نفسها بأحد صعوبة في تقديم هذا  
الدوران الجديد الذي أخرجه الأستاذ الشافعي بمحمود حماد .  
إني أحتاج هنا إلى الحاشية النبوية الباطنة عند القارئ .  
ولا أطلب إليه عند إخراج الأشرطة في مرات صولية .  
وكان يولي قاتري يقول إن إنزال الصوت الكتاب من طريق  
آذان الشعور والروح شرط أساسي للشفقة الباطنية الخاصة  
بالشعر . فإن مع أن الروح آذاناً : فأن الروح من القارئ  
أن يتقبل بغيري إياها وقتاً قصيراً حتى أخذت في حبه  
متدا لا يصادفها في أي مجال آخر من مجالات الفنون . إنها  
شدة الروح وقد خاطبها الكلمات والأسلوب الشفاف  
الذي يخرج من وراءه قلباً إنسانياً طلياً ووجداناً رقيقاً  
هادئاً .

قلت لك إن أهم ما يعنى في شعر الأستاذ حماد هو  
العمق . وهذا أدب المؤكد هذه الظاهرة مجموعة من الناحية  
القصيرة . يقول من الليل :

مشت العجولة في الضياء وهومت

لنسوم أليغار على الأضراس

فنتساقم الحبلان من لون الحصى

ونطعموا بساقط الأنوار

ونسلوا كل رافق خطلة

وبقيت أنظر في المحيط الجارى

مستوحشاً تحت الظلام كقنصا  
في كل ناحية جبال غبار  
لبلابل .. ليل في السماء مرموق  
بارد ولبيل في الثرى مشوار  
يتشاكلان كواكباً ومصابها  
وسواء آتية ومبعد عزاء  
بحران .. بحر في الفضاء معلق  
موت فوق بحر غائر زخار  
يتشابهان جواهرها ومصابها  
وصراع : أموالج وعمق : قسار  
الليل ظل الأرض يجري حولها  
والبحر ظل الواحد القهار  
وكذلك اقرأ من قصيدة في الربيع :

عرس : بلدا أم بعيد  
قوله الطليعة عبيدا  
فتصل إلى هذه الأبيات التي يصف فيها شجوقه

أجلى وقت  
أراهم والسماء يصب والذى يتجسد ؟  
سأفعلنا تحت واستغنى على مقلد  
لنكتبنا الأنياس لمزجنا بما لا نحمد  
حب الصبا يوح لنا أن الصبا لا يبعد  
إتت الودج يكسر التحديق فيها يفتقد  
بأيتنا مثل الفنون ريعنا يتبيده  
لنكتنا منها نعتق قلنا ربيع مفره  
ووراء يأتي خريف ثم لا يبعد  
فندلان .. فأيها الحياة لنا وذلك بحر  
لصلائق قصتنا وبدعنا يتأثر سمره  
أعجب بها من نصير في كل عرش تنفذ  
واللقدنونا لها هو أشخاصها لا الشهد

وإذا كانت ظاهرة العمق قد تملك في شعر الأستاذ  
حماد بوضوح . فقد جاء هذا الملامن لما فيه من طيبة المزاج  
إلى التأمل . ولما في قلبه من ريق النطق والظفر . فليس

أجسد من الضم الذي يحاول الأمتاء عماد أن يجد منه  
 سبيلاً إلى ملائمة الحياة في مظاهرها وشيائها المختلفة .  
 وعاشاً بعد الطور الأسيل للعمل الشرى ليه . فالأستاذ  
 حماد وصانف من الدرجة الأولى ، وقواء القية التي يانقط  
 بها شكوك الحياة ومشاهدة الطبيعة هي أبرز ما في  
 شعره . والقادرة القاتلة التي استحوذ عليها في مرض  
 الوصف ، إنما جاءت من باب العناية بالتأمل والنظر .  
 وتبدو ظاهرة التأمل في هذه الأبيات تحت عنوان  
 ( سر الصفة ) :

أهبها الوغل في البحث على غير هداية  
 مستعمداً غاية التسللات من تلك الهداية  
 غاية التسللات أدنى منك من أقرب غاية  
 تطلب الآية يشبه تحتوي ألحج آية  
 ليس من لا شيء ، بأن يكون شيء . في النهاية  
 أنت مصنوع وبسر الصفة أنتص الحاية

وترى حلقة الوصل فيما بين مقدرته على التأمل ومشاهدة  
 البراعة في مجالات الوصف . اقرأ هذه الأبيات من حبيبة  
 قديمة له ، وعنوانها إجمال المقادير :

أفي الخلق هدفاً ؟ لا .. وإني وأنت  
 ابن أين تلمسني الملقين تشوهر  
 وما إن أرى إلا كسناً مزوراً  
 أجل فرية هذا الكتاب وزور  
 وذلك الذي أكتأت أذكر عهداً  
 هي اليوم سر لم يجه خدور  
 وأكره على أنني كنت حالاً  
 أو اتاب عقل في الزمان خور  
 ولم يبر لها مر حيلم محذور  
 ولا لحالات الضعول ظهور  
 ولو صح أن النفس إن جفد عليها  
 تجدد بعد حزم ما إليه يشير  
 لكن بحسب أن أرى الآن روضة  
 بها ليل حلوة وهدير

فأما وما القصد ماغير جديد  
 فهذا على حطلي القليل كثير  
 وإن أرى ذاك الجمال مصوحاً  
 لتلك في عرف الجمال كبير  
 على أن ما في من زرع وخفة  
 خلق بأعمال التي وجود  
 ألا لقنة أو نظرة مربية  
 صدحهم التي وهو يور  
 أمربها الروح القوي إسداده

عسى يلمح تلك اللبنة بور  
 أيمن أن ألتاذ من جد سجة  
 حلب . فإني أراي فيك بيور  
 أيمنك أي أمرك لنا آسأ

وعهدى بهذا الشاء وهو غير ؟  
 أقال أنت حلال على جهل  
 وأنت لغير جلسة وخبر  
 أنت على حمت بالأمس طرقي  
 إلى الكون لما لم أجده غير  
 وأنت الذي أسرمت حباً يهوى

وعندتي كيف القوس تطير  
 وأنت الذي أوجيت في بد جبرق  
 تتأوه من طلعن خطير  
 نعم . أنت حقاً . لا خفاء ولا مرا  
 ولعلكنه حق أهم مرور  
 فلانا عراك اليوم حق تلكات  
 وفلك وحق ليس فيك مثير  
 خير تلك الوجه إلا أنه  
 ولأنت عليه وحشة وتوز  
 ومزق من منظر الجمال صيغة  
 بها صور محبوبة وسطور  
 وأصبح وهي الشعر كالطير وأما  
 يريد نهوضاً والجناح كبير



خرايب آسك وأثار صوة

وأستباح لعمى جفهم خبير

نحيط فيها القلب كالبوم ناعياً

نحيب طيور بالعوث تصيح

فيا جنة الحسن التي جف زهرها

ولاب شاربها هنا وقدير

منهى إليك اليوم أسلابه أسا

ونعزك عنها ما جزاء شكور

لما فطنته العين زهراً زده

دموعاً وأحزاناً إليك تنور

وبامعد الحب الذي اقتن ركنه

ولكنس فيه هيكل وسنور

منجباً نصل في نركه بتعزنا

فشمع توراة به وزيور

ونعرق أكيداً عليه ذكاة

فيبقى منها في حبه محور

ونذبح أرواحاً بوحيت أمت

فنتفخ فراسخه في وسور

وموت ثم نثى في خرايبه ناسراً

نحجرك آلام لنا ونزور

ونعنا شعر الأستاذ محمد - فضلاً عن ذلك - بأنه

يقدم مع هذا الديوان عمله الفني فكرة نقدية - وهذه هي

الضرورة التي يلغى أن يرأسها الشعراء في الوقت الحاضر -

فليس الشاعر الآن شاعراً وحسب ، وإنما هو شاعر

وسنصب رأياً في الشعر ، ولما خرج الديوان سلوة متأ

شعراً ومقتداً فليس طريقة جديدة في نظم الشعر - أو خارجه

أكثر وضوحاً ، الشاعر مطالب في هذه الأيام بأن يقدم

بشعره حسب مفهوم خاص ، وبناء على تعريف له يؤمن به

ويقوم على أساسه زجراً أو مدحياً أو حديرة .

وشعر الأستاذ محمد يستوفى هذا القرض بشكل واضح

جداً . بل لعله الشاعر الحديث الوحيد الذي لم يرقه أن يكون

حالياً من الاتجاه وربناً من الأسلوب الشخصي في أعماله

التيبة . وأول صفات هذا الشعر الحديثة التي نراه في ديوان

محمد - هي تلك الخاصة التي أضافها في منهل هذا القرن

أستاذنا الشاعر . ونعقب مدحها فيها كل من اللؤلؤ وشكرى .

فقد قال هؤلاء إن القصيدة بناء حية ووحدة كاملة لا تقبل

التجزئة والتبعض . طاء شعر محمد معبراً أبلغ تصبير

عن هذه القاعدة التيبة - حتى تشكو لا تلهم أغلب

نصائده إن لم تكن بها إلى الشطرة الأخيرة - مثال ذلك

( الساقية الخافة ) و ( حق الشعر ) - ونذكر هنا مقطوعة

( حدود الكون ) حيث تتجلى هذه الماهية :

ويوم منساب أركبوني بجهره

ألتأأ مخوراً لا يحسن خطبته

فسترس وسارت لا يولي نرى ولا

أرى من جملة الكلمات بولها

فأقول سمحة التكون على دبلها

وأختره من جسدنا أذلقنا .

وربما في أن يصل من القصيدة وحدة هي التي أدت

إلى خروج الروح السكافية والخاصة في أشعار الديوان .

فالشاعر لم يكتف من أظهار الخصائص في شعر الأستاذ محمد

بناء على رصته في إبداع كل موحد من القصيدة الشعرية -

ومن طيبة الفارقة أو السكتة أنها لا تظهر إلا عندما يغدوها

الفنان في مجموعة من الأبيات . وكلما توجس الشاعر أن

يصل من قصيدته كلها عملاً واحداً كانت روح السكافة

أظهر .

ومن أظهار الخصائص الشعرية في هذا الديوان الجدير

في اختلافه من الضماد في عصر الموسيقى الذي لم تكن عليه

العمل الأدبي . ولعلنا نذكر بهذه المناسبة ما قاله دلي في

دفاعه عن الشعر من أن الإنسان - وهو أوتار الذي تحسب

عليه الحياة بأشجانها وعلامتها فتخرج منه الكلمات - لا يتزع

أحياناً إلى إنتاج اللحن بقدر ما يتولى إلى إبداعات التوافق

والإبداع الانسجام . وهذا هو الأمر في شعر الأستاذ محمد .

فالموسيقى التي تظهر في أشعاره ليست من موسيقى اللحن

في شيء . وإن كانت من موسيقى الانسجام في كل شيء .

إنما الواجب أن تحمل لأن الغلبا

\*\*\*

لم لا تجلس مع الألبا م حتى ينتهاها  
وترى الدنيا التي ابتدئت بنا أن مدها  
صل الأملح عمرأ . وأعدأ نوى ترأها  
يقصر الناس إننا نأبىبه الجفينا  
وهذا كله يلام اعتقادي في أن الشاعر ليس مطلوباً  
منه أن يتوفر العنصر الواسع في شعره بقدر ما هو مطلوب  
إليه أن يحقق عنصر الجمال في إخراجيه . فلو أن الشعرى  
يحقق عنصر الواسع والتم من غير أدنى محاولة من الشاعر  
في غير رس العبارات وبل الأورن الحروف . أما الانحطاط  
والثبات فما بين أحراس الحروف ومواقع التخييم . فهي  
وحدتها التي تحبس الشاعر في عمله كعن كفن خالص .

وإذا كنت في جانية حيناً أقرو هذه الحقائق . وإذا  
كان من هذا الشاعر العظيم قد رفض لأن أقول عنه ما قلت .  
وأنا لا أشاء الآن إذا قلت إن الشعر أحياناً كان يبد في يده  
إلى حد بحيث ظهر روعه في أثناء الخلق . ومن ذلك كان  
البارزى يقصر بينه عن القطوعات أنه لا يكاد يقرأ شعراً .  
ومن ذلك أيضاً أن ملكته في التصوير والتأمل  
كانت تجف في جميع إلى درجة تتخلل معها أن حتى شعره  
لا يبدون أن يكون تجرداً خالصاً . وأنا لا أنكر شعر  
التجريد ، فهذا ضرب من الشعر له أسوله وأوضاعه .  
ولكنني أحس أن شاعرنا لم يقم إليه قصد ، فلا يصعبه  
مفعلاً ، ولم يكن حبيب ما خاض نفسه أن يكون .

وإذا كان نقادنا أن يقول شيئاً جيد ذلك ، فيمكنني  
الحكم مع راحة النفس أن شعر الأستاذ عماد لا يقدم فناً  
وجيد . وإذا قدم مدونة في الفن أيضاً ، ولا يقتصر على  
أن يخرج لنا عملاً أدبياً فقط ، وإنما يحدث حركة نقدية  
إلى جانب العمل الأدبي الذي يجره . ومن ثم يظهر  
الدعوى وقد أود الأدب أفعال ما أوداه الأعمال الأخرى .  
وسجل على صفحته ميلاد انحاء في كتاب .

عبد الغفار الربيعي

ومن هذا عرضها القاري على أدوية فلا تكاد تته ، ولكنه  
يوجد فيستمرها طلبة وعس بها في خاطره ، فتداخل روحه  
وتغلب في وجدانه نوعاً من الوحدة والانسباط . انظر في  
تصيته (دارم) و(نحوي للث) و(هنا) ، أما أنا فأحسك  
بعض القطوعات من نصيبه (ولدى الأول) :

ولخيراً صار لي ابنٌ ثم أصبحت أباً  
ليت شعري هل يراني محباً أو متدياً

\*\*\*

ولدى : وهو نداء لم يسمه  
ولنا بقرب كالك من آت قبل الأوان  
إت تغل إلى جان لم أكن أول جان  
مت يشق من ذنوب فيحس أدنيا

\*\*\*

وإذا ما عشت وجه ال حتى في أصل الوجود  
لحن لم طاب ولم عمر من ميلاد الوليد  
إننا آلات قد مرجعنا من جد  
لا نرى في صلبها وأباً لها في أولها

\*\*\*

ذاك تخريج من الكو ث خزيق في القدم  
نقد في كل من بيني نيت ولم  
فلما أصبحت لي ابناً قبلك الكو حكم  
وجهمي لافضاء ال حكم قد ضللت جبا

\*\*\*

شيد ألم وإن استبد لغت ميلادك حيناً  
ورأيت الكو ميذا نأ بهول الضلربنا  
لا أرى عيشك نكراً بعد أن صلب يتينا  
إنما التكر عذبت الله نكر في أنت تهرسا

\*\*\*

سرت في البدان واحق راجدا أو راجدا  
حسنة يندمها لا القسا نندأ أمراً واجدا  
وسواء عذبت منها للالرا أو خاليسا



## الرسالة

للكاتبة اللاتينية السكونية صبرينا زور موبيلن

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

بوريس كان يود داي: ذي هذا الذهاب إلى أميركا حيث يقيم  
أقرباءه الأثرياء كما يقول ، فيجودون عليه بلدا ما مرقموا أنه  
أحسن اختيار زوجة ، وحيدته تستطيع أن يشتري الحقول  
الثلاثة المأورة ، ولعله يقدر كذلك على شراء الطاحونة ،  
وقد بلغ محاسن من الكبير حتى ، وأصبح لا حول له  
ولا قوة .

ولم تكن حارثا أمير الحقول أو الطاحونة الهلما كبيرا ،  
يد أن بوريس كان يلح في السفر ، ولم تكن تستطيع أن  
تضئ له طلقا .

ثم جعلت العجوز الشحطاء ، وصعدت الضفة التي كانت  
توكلها من يشور زهرة عيد الشمس ، وأخذت استرسلت في  
الحديث وقد سرها أن تجد من لم يسمع بهذه القصة ، قالت :  
« لقد قال بوريس إنه في حاجة إلى المال ، ولا يود أن  
يبدو معدما . وابتعت مارينا عقليين وبقرات حسنا وفلاذنها  
النهية وحتى العرس التي كانت تحسن جنبها . ووضع بوريس  
كل ذلك في حبه ، وراح يهتس الخمر ضاحكا في حالة القربة  
مع الشبان الآخرين ، وبسخر من مارينا ذات الوجه القبيح .  
تلك التي صدقت كل ما قلته .

« وبعد حصاد البطاطس ، تلك بوريس بالزوجة حتى  
نهاية الشتاء ، يعيش عيشة الأغنياء . ثم رحل في الربيع ،  
ولم يعد بعد ذلك . ومنذ ذلك الوقت ندر أن تحدث مارينا

عندما قابلت مارينا للمرة الأولى ، كانت عاتقة القبح  
قد نعتت الأرعين . وكان وجهها يبدو كأنه خالقا غير  
موجوب قد غمه من حطب صلب يسكن عبر حاد . ثم حاول  
بلا جدوى أن يعالج ذلك الأعب العليل والمقن الربيع  
والوجنتين الفاريتين . والهم الواسع . ولعل هاتين العنيتين  
الزرقاوين وقد ظلت لهما الأهداب السود تكون لها حبيب من  
الجمال ، لولا ما تفحصان عن نظرات أخيلة شرقة .

ومع ذلك ، كان من العرب على مارينا ألا تزوج . فقد  
كلل من البادر على فتاة رقيقة قد فطنت وألبها في من  
مبكرة ، فتاة مثلك مزوجة جميلة ، وبقرات حسان ، وجوادين  
وقواء كثيرا للوحاجين . أن تظل عانساً أبداً الدهر في بقاع  
لا تقيا حيث يعقد الزواج ، لا على شاب وقفاة ، وإعما بين  
مزرعة وأخرى .

يد أن مارينا لم تكن لهم قلامة ظفر بالزواج ، وهي  
عجائز القرية من النساء يدلين بقعة حب حدثت وقتها منه  
عشرين عاماً أو أكثر — قصة عايل روسي ، شاب حسن  
الطلة لا يصلح لشيء . قد أُلِ إلى هنا كما أُلِ غيره للعمل  
في محصول البطاطس .

وقالت عجوز وهي تجثم استسلمة من الكراهية ،  
مارتست على شها الخلال من الأسنان : « لقد كان يسخر  
منها ، وكان قد خطبها وقرر الزواج في العام التالي . يد أن



مع أحد . وها هي ذي تمر مرزعتها . منتظرة عودة بوريس . بالخوض المحور ...

ولعل مارغا شعرت غلة مجامعها إلى من تنفي إليه بكونه سرها . ولعلها وجدت أنه من الأسهل لها أن تسرد قصتها على شخص غريب عن القرية . ومهما يكن السبب ، إلّا أنها أودعت ذات يوم أوراقاً أمام مرزعتها وسألته أن أدلف إلى دارها وأحرق كوباً من اللبن .

ورمى جنبها الزرقاوين . وترددت . ثم أخذت حساً حقيقياً ، وأخيراً قالت :

ومن المحتمل أن تكون قد سمعت عن كل أنواع الشائعات . بيد أنه يجب ألا تصدق ما يقوله في القرية . إنه لم يجرى ، ولابد أن يوجد .

ثم هبت وأخذت في إلقاء ، وكأنها شاعرة بطل الشيوخة القدرية . وأخذت ترقى صدوق كبير ، وقبعتها وأخرجت منه رقعة باهتة : رسالة . كانت مؤرقة منذ عدة سنوات ، وكانت قادمة من بروكسين .

ولعل مارغا وقد أمسكت بنهاية الشيطان بالرسالة الباهتة في خزان : « لقد كتب لي هذه الرسالة . وسطر لي ما كانت عزيزة . كانت عب . لقد وقع على حرف في الرسالة . ونظرت إلى مرة أخرى . وعلى حين خيرة انصرفت على رأي ، فإذا بها تقول : « إن أمرف بالطبع أنها رسالة غرامية ، ومع ذلك أود أن أعرف بالهبة مضمونها . أود أن أعرف كل كلمة من كلمات الخلق . وكل جملة عاطفية ، ومعنى مبهر ليكون سيد مرزعتي » .

ولابد أنه قد دبت على سبيل ولائيل الحليزة . فسرعان ما استرسلت قائلة : « أنت تعرف أي لا تستطيع القراءة . فإن لم أصلها مطلقاً . وليس هناك من أتق فيه فأطلعه على الرسالة . إن كل نساء القرية يكرهني ، لأن الصبي الجليل قد أسبق . والزجال يكون لي البهاء ، لأنني لم أتزوج واحداً منهم . فإذا عني يتبين تمام من أنهم لا يردون إلا مرزعتي . ولذلك حفظت الرسالة دون أن أطلع على ما فيها . ولكن أحياناً ما أخرجها من الصندوق وأخجل ما كتب فيها . بيد أنك إذا ما قرأتها لي سيفترق سرور لا يوصف » .

وأخذت الرسالة . كانت بروية الخط ، تكاد تكون غير

واضحة . وأخذت أطلع على محتوياتها قبل أن أقرأها لمارغا ، وكانت جالسة بجوارى للاحلق جنبها الكرسيين المتلفعين . وقرأت الرسالة مرة ثم مرات . وسرت في جسدي وعدة قوة . والثاني دوار . لابد أن الرجل كان نبلاً لما كتب هذه الرسالة . فقد أبدى في رسالته من الوحشية والقسوة ما لم أتحيل مطلقاً بإمكان وجوده .

كانت الرسالة بأجمعها مصنوعة في قالب من اللاذواء والتهكم في العبارة الشمطاء التي أمنت به . وتحقق كتابها في وصف مارغا وصفاً كاملاً ، فسر من حبها ، وكأنها شعر الحزير . وأسابيحها « مثل العظام » وفيها الواسع « كتم السقيد » . وبعد أن انتهى من إهانة وجه مارغا وشكلها ، كتب بمدح النفاة الأمريكية الأنفة الظريفة الجالسة بجوارى وقد فاحت منها رائحة تصافر أربع الزيق في فصل الربيع . وجعل يشرح كيف أن القناعة قد تحسنت عندما أخبرها عن حب امرأة وجهت مالا لشعاب والإقامة في هذا البلد الجديد الزاهر بالنساء الجليات .

ومضت مارغا كسأني بصوتها الخافت الأحيى المتفعل : ماذا يقول ؟ ماذا لاقرأ ؟ ما الذي تنتظر ؟

وكذبت . لما الذي أمته خلاف ذلك ؟ ويد من تحفنين . ووصة في خلق . أخبرتها أن بوريس دائم التفكير فيها . تتباه ذكرى رقتها . والوقت السعيد الذي قضاه معها . وكذبت وقالت إنه متلف لعودة . وإنه سيعود حتماً في يوم ما . في وقت أقل مما تتوقعه هي . ولئن يبتعد عنها بعد ذلك .

ولم يكن الكذب في بادئ الأمر شيئاً سهلاً على نفس . فقد ولد اخترازي من الرسالة وخفق على مارغا شعوراً بارداً من النعم . ولكني أخذت جد الجبل الأولي : كذب في توسع و«عاطفة» مستعملة كل ما وعد عظم بما قرأته من رسائل الغرام الشهيرة .

وأخيراً وضعت الرسالة على المائدة . ومدت مارغا يدها إليها . وقد دبت كأنها تتألم خشي قد دبت فيه الحياة معجزة . ولم تعد تلك المرأة البسيطة الشكل . بل طفت عليها نوع من الجمال القريب الذي تخلفه السعادة .

وهست قائلة : هل كتب كل ذلك ؟ كل ذلك ؟ هل هذا

الغنى من الكليات العلمية ؟ هذا الدافع من الحب لا  
 تم تهمة وذلك : تصور أى لأستطيع أن أقرأ ذلك ؟  
 لماذا لم أعلم القراءة ؟ أجلس على الصفحة التى كتب فيها مدى  
 اشتياقه إلى .. وأين كتب أنه سيعود فى أثل وقت آتوهه ؟  
 وأملتها على قصة أسطر فى الصفحة الأولى ، وقبل  
 منها فى الصفحة الأخيرة . فأطرفت قائلة : لو كنت أعرف  
 ذلك من قبل عندما كنت فى معنى الوحدة واليأس ،  
 لو كنت قادرة على قراءة تلك الرسالة البديعة كل يوم ..  
 ثم نظرت إلى نظرة طفل يتلهف على الحلوى وقالت :  
 خيري ، هل يستطيع إنسان فى سن أن يعلم القراءة ؟

وانتابى الحرف قلت : سيكون ذلك شاقاً جداً ،  
 ولذا لو دبر تعلم القراءة مادمت قد خرجت طوى الرسالة ؟  
 فقلت : إنك على حق . ومع ذلك ، أود أن أقرأها  
 وأتمتع بكل كلمة فيها . سأذهب إلى مملة القرية فلعلها ...  
 ثم صمت وقد شرد ففكرها وأصمت حينها بالعادة .  
 دون أدنى ملاحظ مطلقاً أدبى مبتدأ عنها كأنها ارتكبت  
 جريمة .

وساد ذلك الوقت لم أمر بمزرعة نارتا لحية إلى سالى  
 قراءة الرسالة مرة أخرى فأقول ليلى أن .. فى المرة  
 الأولى ، وعندما شطرق إلى قلبها تلك .. ولكنى نكت  
 من الرأه المصور الهسكة أن ماربا تذهب يومياً إلى المدرسة  
 وتبقى ساعة مع العدة .

وقالت المصور ضاحكة : إنها تعلم القراءة . تعلم  
 القراءة فى منها . اهل نطق أنها بنصر سيدة ؟ لقد اشترت  
 كتاباً كبيراً كذلك الذى عند الأطفال ، وهى تجلس على  
 مقعد أمام دارها ، والكتاب فوق ركبتيها ، تردد فى صوت  
 جهورى : « ا - ب - ت .. قط » بطريقة حيث  
 الإنسان ضحكاً .

لقد كانوا يضحكون منها ، ضحكاً قاسية جامدة ،  
 ضحكاً كالشقيق . مع أنى كنت أشعر بتأنيته خلفها من  
 بكاء ، وكاء ، فى إشفافى وعطف .

وفى ذات مرة شملت الطريق بينا كنت أنزه ، فلما فى  
 أجد نسي فى غابة كبيرة خلف مزرعة ماربا . كان الجو  
 يوحى بشدوم الخريف ، والهواء يهب فى صفيح من البحر .

واختبأت خلف الشجر ، ثم لاحظت فى صمت . ونبذة ،  
 أوقفنى صوت .. صوت أجش يردد بعض الكلمات فى حرارة  
 « دار .. مزرعة .. كتب .. بقرة .. » تلك بسيطة ،  
 عادية ، ومع ذلك كانت تشق طريقاً يؤدى إلى طرد كائن  
 يسرى من الجنة ، ويصل به قديماً إلى الجميع . واستمر  
 الصوت « صلاة .. الله .. »

إذا ، أوله ، لو يضاف لى لأرسل صاعقة من السماء تقتل  
 ماربا قبل أن تستطيع قراءة الرسالة ، تلك الرسالة القاسية  
 القابلة للمحادثة . أنه لو أراد الله أن يسمعها برحمته ، لأحرقها  
 حتى لا تستطيع عينها الصرعتان المشترتان رؤية كلمة  
 واحدة .

وأقبل الخريف على نهايته ، وأكسحت العواصف  
 السهول ، ودوى البحر وهدر . ومدت الأشجار العارية  
 أفعالها كأنها تسحب طالبة العونة ، ولقد بساط فآخر من  
 أودى الشجر على الأرض . ثم أتى الخليل ، وكسا كل  
 شيء .. فى بهارة سخابة ، وجوى ما تحجب بيوس الخرجم  
 إلى عالم أبيض .

وفى ذات المرة ، قبل عيد البلاد ، أخص العالم الأبيض  
 حرمى اللون . فقد اندلع الهم ، وأضاء الغابة ، حيث  
 اشتعلت النيران فى كل مكان . وأقبل الرجال من القرية  
 والعلم من اللطاعات المتخوفة يترامحون لمكافحة الحريق .  
 وأرعدهم الوهج الأحمر المترامى على التلج الأبيض إلى  
 طريقهم ، حتى إذا ما أدركوا مقاطعة ماربا كانت المزرعة  
 بأكلها تخرق . وألقت العاصفة التى كانت تهب من الشمال  
 صخبات من النيران على كل شيء . وشار البقر فى الحظيرة ،  
 وحملت الحياة من خلفها . وأطلقت المئان لها ، بلقت  
 تنساق وقد جثت فزعاً متعذرة عن الهمب فى طريقها إلى  
 السبل الأبيض .

ووقفت امرأة أمام الدار المحترقة ، وقد اسدل شعرها  
 الأضيق على وجهها للشوق وبينها الراتنين ، وهى تضحك ،  
 ضحكات دوت قطعت على حوار البقر وطقطة الحشب  
 المحرق . وعلقت تضحك وتضحك .  
 لقد قرأت ماربا الرسالة .

محمد قنمى هيد الرفاق

## إلى الطبيعة

أنا لا أنسى وما أنسى  
أحدًا صاحبه ضيق  
فلذا مررت على الطريق  
في وقد تجمعنا طريق  
ورأيتني أمشي وحيداً  
لا صاحبي رفيق  
متقلداً في خطواتي  
حتى وفي قلبي خفق  
لا تلتفتني يا صاحبي  
فأنا - على الدنيا - غريق

\*\*\*

أنا يا أخي نساوت من  
غير الطبيعة لا أنسى  
في كفنها الورق العذب  
ح وزميرها يوم الرقيق  
ودناها الغمر اللامع  
ح مخوج حرمها الخفيف  
كل الذي فيها أراءه  
لنأظري أبداً يروق

\*\*\*

يا لطيفة إنها  
عذراء ليس لها عشيق  
هي فتاة طمس اليأس  
ر من غفاتها نفوق  
ما صبر روضة حبا  
أن ليس يجدها مشوق  
وكفى لها طير النسيو  
ن وشاعر غيرة رقيق  
ومن الخليقة بها سوى  
فناها فهو الخليق

\*\*\*

يا من مثل شدة  
هنا أنصرت لا يريق  
أبداً ما يدب له  
وك من لم يوح لا يريق  
أنا لا أطيق عذاباً  
فكيف أنت له تطيق  
كل الذي فيها خيا  
ن زائف أنه تنوي  
محمد لطيفة إنها  
في سدرها الحسن الأنيق

\*\*\*

أرأيت أزهار الحيا  
ن زائها عطر عقيق  
قد طابها للطر الوديع  
ومالغ حرمها الفروق  
فيها تملكتها التي  
لست يشوعها خفيق  
أبحر لك البحر الخسو  
ن وعندك الزهر الرقيق  
في شدة التي تطلب الأد  
ن ونهجر ما ينفوق

\*\*\*

إني محبك منذ نشأت ونبأ لب وثيق  
جدي تكون من ثرا ل وصورت منه العروق  
فلما أحييت فاهلاً وكأني طير طيق  
في صدرك الظل الخنون وثمك الخلو الفوق  
يا لطيفة إنها أم لنا وأب شفيق

\*\*\*

هذه الطبيعة يا صديقي لا يخالها صديق  
فلذا ذهب لروضها والروض مزدهر وريق  
ولحنى أمشي وحيداً لا يصاحبي رفيق  
لا تلحنى يا صاحبي فأنا - على الدنيا - غريق  
كميوني حسن مشر

(الناحية)